دور المرأة الامريكية في المجهود الحربي إبان الحربين العالميتين الاولى ١٩١٤ -١٩١٨ والثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م

دكتوره
كريمة السيد أحمد حسن
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق،

ملخص:

يُعرف المجهود الحربي بأنه توجيه (عسكرة) معظم الموارد البشرية والاقتصادية للدولة بأكملها لخدمة القوات المسلحة في حالات الحرب، بما في ذلك استخدام المرأة كعنصر مهم من عناصر هذا الإجراء، كالتزام وطني مثله مثل دور الرجل في المعركة. ولمعالجة هذا الدور تم تقسيم البحث إلى قسم يتناول "المجهود الحربي المدني"، الذي يختص بالعمل في الموارد الاقتصادية داخل الدولة، وآخر عن "المجهود الحربي العسكري"، ويختص بالمشاركات في ساحات الحرب بالقتال، سواء على حدود الدولة أو خارجها. وفي الواقع لعبت المرأة الأمريكية دوراً كبيراً في هذه العسكرة، بل يمكن القول بأن المجهود الحربي قام عليها من خلال عملها بالمصانع ومشاركتها في القتال.

ويجيب البحث على عدة أسئلة، من أهمها: هل كان للدولة دور في دعم المجهود الحربي للمرأة الأمريكية؟ وإذا كان هناك دعم من الدولة، فما هو رد فعل المجتمع الأمريكي على تلك المشاركة؟ وما هي أنواع المشاركة وطبيعتها سواء داخل الدولة أم خارجها؟ وهل كان لهذا المجهود دور في النتيجة التي حققتها الولايات المتحدة في الحربين العالمتين؟

وقد اتبعنا في أثناء تناولنا للموضوع المنهج التاريخي، أو الاسترادي، الذي تتمثل أهميته في استرداد الوقائع التاريخية التي شهدتها الفترة (١٩١٤- ١٩٤٥). كما تم استخدام الأدوات التحليلية، النوعية، والكمية، بهدف وضعه في سياق منهجي سليم، مع الالتزام بالمنهج الموضوعي في تقسيمه، ومراعاة عنصر الزمن.

الكلمات المفتاحية

-السكرتارية العسكرية- الاستخبارات- الجيوش- الفيالق العسكرية- المرأة الزنجية- العنصرية.

Abstract

The war effort is defined as the directing (militarization) of most of the human and economic resources of the entire country to serve the armed forces in war situations, including the use of women as an important component of this action, as a national obligation as is the role of men in battle. In order to address this role, the study was divided into a section dealing with the "civil war effort", which is concerned with working in economic resources within the state, and another on the "military war effort", which is concerned with participation in the battlefields by fighting, both on the borders of the state and outside it. In fact, American women played a major role in this militarization. In fact, it can be said that the war effort was based on them through their work in factories and their participation in the fighting.

The research answers several questions, the most important of which are: Did the state have a role in supporting the war effort of American women? And if there is support from the state, what is the reaction of American society to that participation? What are the types and nature of participation, whether inside or outside the country? Was this effort a role in the result achieved by the United States in the first and second wars?

مقدمة:

شاركت النساء الأمريكيات في المجهود الحربي، المدني والعسكري، خلال هذه الفترة، مدفوعات بثلاثة عوامل، تمثل الأول في الموقف العسكري للولايات المتحدة الأمريكية، والثاني في مواجهة الاستراتيجية الألمانية، والثالث في حالة الشحن.

أما العامل الأول؛ فقد توجب على الولايات المتحدة الخروج من حالة العزلة التي تبنتها منذ اعلان مبدأ مونرو ١٨٢٣وحتى دخولها الحرب عام ١٩١٧ والقتال إلى جانب دول الوفاق، بسبب سيطرة ألمانيا على النمسا، والمجر، وتركيا، وبلغاريا وقضاؤها على صربيا، وبلجيكا، وبولندا، وجزء من فرنسا، وإيطاليا، ورومانيا، وروسيا، حتى أنها كانت في طريقها إلى ضم بريطانيا، مما أدى إلى سيطرتها على المعادن والزيوت وحقول القمح الواسعة في تلك الدول، فضلاً عن أسرها لملايين الجنود، وتجنيدها لنحو ٥٠٠ ألف جندي من دول أوروبا الشرقية التي احتلتها وحدها. لذلك أصبح هناك حاجة ملحة إلى الجنود بأعداد كبيرة، للدفاع عن الوطن. وقد تبين ذلك في خطاب الجنرال "ماكريدي إيدج" Macready Adj الذي أوضح مدى القلق الذى أصاب الجيشين الأمريكي والبريطاني، حيث قال: "نحن في حاجة ماسة إلى كل رجل يمكن إعفاؤه من العمل في الصناعة، ومن ثم أصبح لزاماً على كل امرأة أن تحل محل زوجها بتلك المصانع"(١).

وبخصوص العامل الثاني، فقد ظلت دول الوفاق لثلاث سنوات في وضع عسكري أفضل، نظرا لبقاء الولايات المتحدة على الحياد الجزئي، فلم تشترك في المعارك، لكنها أمدتها بالجنود، والأموال، والآلات الحربية المتقدمة، ولكن مع دخول واشنطن الحرب بشكل رسمي في أبريل عام ١٩١٧م اختلف الوضع تماماً، فلم تكن تلك الدول تمتلك خطة استراتيجية واضحة للحرب. حتى أن رئيس الوزراء البريطاني "لويد جورج" Lloyd, George (١٨٦٣-١٩٤٥)(٢) اعترف بذلك في خطابه الذي ألقاه في ١٢ نوفمبر ١٩١٧م، حيث قال: "لم يكن لدى دول الوفاق خطة استراتيجية بعد مضي ثلاثة سنوات من بدء الحرب، مما يفسر الغزو الألماني الناجح لصربيا ورومانيا وروسيا وجزء من إيطاليا، والتي بمقتضاها سيطرت ألمانيا على الجبهة الغربية"(٣).

ويتمثل العامل الثالث في حالة الشحن، حيث رأت النساء الأمريكيات أن ألمانيا أصبحت أقوى من أي وقت مضي، لذا أردوا تحطيمها قبل أن تتم هزيمتها، كما تصورن ضرورة أن تكون دول الوفاق على قدر من الكفاءة من أجل هزيمتها، لأنها في الوقت الذي سيطرت فيه

على الجبهة الغربية كانت تتوسع كل يوم في أراضي دول الوفاق مستخدمة مواردها، بسبب عدم كفاءة سفن دول الوفاق بسبب حرب الغواصات الألمانية عام ١٩١٥م التي كانت تغرق ألمانيا خلالها ٤٥ طن في اليوم الواحد، مقابل كل طن يتم شحنه من قبل دول الوفاق، وفي حالة عدم تمكن الدولة من الاحتفاظ بجيش كبير في الخارج، وتعويض نقص السفن، فإنه من وجهة النظر العسكرية والاستراتيجية والسياسية، سوف ينتظر دول الوفاق حرب طويلة ومريرة، تتطلب ملايين الرجال في الميدان، وسوف تستغرق هزيمة ألمانيا من ثلاثة إلى سبعة سنوات، لذلك كان الحل هو عمل كل امرأة وفتاة وصبي مكان الرجال في المصانع الحربية والمدنية، ومن هذا المنطلق ستحصل دول الوفاق على سفن من الصعب إغراقها، وستضع جيوشها وإمداداتها في أوروبا، مما يتسبب في ضربة قاضية لدول الوسط[٤].

أولاً: القوانين التي نظمت مجهود المرأة الحربي:

لم تكن مشاركة المرأة الأمريكية في المجهود الحربي وليدة الحربين العالميتين، إنما تعود إلى فترة حروب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٦-١٧٨٣م)، ولم تأخذ آنذاك طابعا رسميا، لكنه كان جهدا تطوعيا خالصا، فعملت كجاسوسة تتنكر في زي الرجال، وممرضة عالجت المصابين، وطاهية لطعام للجنود. وظل هذا الوضع قائماً حتى بداية القرن العشرين حين أضفي الجيش الطابع الرسمي على هذا الجهد، فأنشأ الكونجرس فيلق ممرضات الجيش[5] The Army Nurse Corps لينحصر مجهودها منذ ذلك الوقت في التمريض حتى غيرت الدولة من سياستها بعد شهر من دخولها الحرب العالمية الأولى، أي في مايو عام ١٩١٧م لتتجه للمرة الأولى إلي تجنيد المرأة بسبب النقص الكبير في عدد الجنود، وتولت وزارة الحربية مسؤولية هذا العمل.

وبعد خمسة أشهر من دخول الدولة الحرب، طرأ نوع من التغيير في سياستها تجاه مجهود المرأة الحربي، حينما أرسلت وزارة الحربية خطابها الأول إلى الكونجرس في ١ ديسمبر عام ١٩١٧م أعلنت حاجتها إلى النساء المدربات للعمل في المصانع الحربية، لتصنيع الطعام، والملابس، والأسلحة، ووسائل النقل المتنوعة للجيش. ويعود سبب ذلك إلى ما واجهته الصناعة الأمريكية[٦] بعد مقتل ملايين الرجال في الحرب من انخفاض في الانتاج تسبب في عدم قدرة الدولة على تصدير منتجاتها إلى الأسواق المحلية والدولية؛ مما أدى إلى تدهور الاقتصاد[٧].

وهكذا، أنشأ مجلس الدفاع الوطني The Council of National Defense[8] لجنة برئاسة الدكتورة "آنا هوارد شو" Dr. Anna Howard Show[9] لتسجيل نحو ٦٠٢٠٠٠ امرأة، ليكن على أهبة الاستعداد لتلبية أي مطلب حكومي في أي وقت[١٠]. كما أنشأت اللجنة عدداً من اللجان الفرعية تحت إدارتها منها؛ "لجنة معلومات الحرب" The War Information Committee لجمع المعلومات عن المشاركات الأمريكيات في المجهود الحربي، وفي دول الوفاق أيضاً (بريطانيا، فرنسا، وروسيا). كما أسست "لجنة الدورات العلمية" The Courses of Instruction Department لإنشاء فصول في الولايات المتحدة ودول الوفاق الأخرى تقدم لهن دورات تعليمية في التمريض المحلي، وتمريض الصليب الأحمر، وفي قيادة السيارات والطائرات[١١].

ومن جانب آخر أسست واشنطن عدداً من اللجان للاهتمام بالمرأة العاملة في المجهودين الزراعي والصناعي. فأنشأت "لجنة الانتاج الغذائي" The Food Production Department للتعاون مع "الاتحاد النسائي لأراضي الجيش" Women's Land Army Association في تقديم دورات تدريبية للنساء في كيفية زراعة، وزيادة أراضي الجيش. كما كونت وزارة الصناعة "لجنة المرأة والطفل" The Women and Children committee لفرض توصيات على المصانع والشركات تقضي بخلق بيئة عمل تناسب المرأة والطفل معاً؛ بالإضافة إلى إجراء التحقيقات في أي انتهاكات لحقوقهما في مصانع الذخيرة[١٢].

لم يتوقف دور الدولة عند تأسيس اللجان المنظمة لمجهود المرأة الحربي، بل استعانت بقوانين وبرامج التجربة الإنجليزية في توظيف النساء في مصانعها الحربية، التي ضمت العديد من البنود والقوانين، منها:

١- الاهتمام بالدعاية.
٢- تأسيس مكاتب للتوظيف.
٣- فحص النساء المتقدمات طبيا.
٤- تكوين مجالس ولجان لتوزيع النساء.
٥- الرقابة على العاملين.
٦- تطبيق قوانين ساعات العمل والأجور وما إلى ذلك.

٧- الأشراف على أماكن إقامة النساء ووضع ترتيبات نقلهن إلى المصانع(١٣).

ووضعت الدولة محاذير خاصة للمرأة العاملة في الصناعة خلال تلك الفترة، كتحديد ساعات العمل في اليوم بثمانية ساعات فقط، بحد أقصى ٤٨ ساعة في الأسبوع، على أن يكون نصف يوم السبت عطلة رسمية، ومراعاة حصولهن على يوم واحد راحة في الأسبوع، مع تحديد مدة وجبة الغداء بثلاث أرباع ساعة، وعدم توظيف أي امرأة بين الساعة العاشرة مساءً والسادسة صباحاً.

بالإضافة إلى تقنين بعض الإجراءات للحد من المخاطر التي تؤثر على صحة المرأة، مثل عدم الوقوف المستمر أو اتخاذ أي وضع آخر يتسبب في إجهادها بدنيا، ومنعها من رفع أي أوزان ثقيلة، حيث تم تحديد الحد الأقصى للأوزان المسموح لها برفعها بنحو ٢٥ رطلا، وكان ذلك غير إلزامي على عكس الدول الأوروبية؛ فقد كانت المرأة الإنجليزية تحمل أوزان تقدر بـ ٦٠ رطلا، وفرنسا ٥٥ رطلا(١٤). كما تقرر عدم تشغيلها للأجهزة الميكانيكية التي تتطلب قوة بدنية. وعدم التعرض للحرارة المفرطة أو البرد الشديد، أو الغبار. وعدم توظيفها في المهن التي تنطوي على استخدام الرصاص، حيث ثبت أنه أكثر ضررا على المرأة من الرجل. والتوصية بارتداء الزي الرسمي المناسب للعمل بالصناعة. وفى الواقع طبقت بعض هذه الإجراءات فقط(١٥).

وبرز دور الدولة حينما واجهت النساء العاملات في مصانع الجيش مشكلات مثل الارهاق وعدم وجود وسائل للترفيه، وأيضا ساعات العمل غير المحددة تحت ستار ومظلة حب الوطن، مما أدى إلى مواجهتهن ظروف صناعية واجتماعية سيئة(١٦). لذا استدعت "جمعية الشابات المسيحية" The Young Women's Christian Association[17] مجلس العمل الحربي The War Work Council[18] بأعضائه المائة والثلاثين الذى تأسس في يونيو عام ١٩١٧م للتعاون مع المنظمات والمجالس المحلية، لتحديد المعايير الصناعية الواجب على الجيش اتباعها للمحافظة على سلامة وصحة النساء، حيث تم تحديد ساعات العمل بثماني ساعات، مع أحقية حصول المرأة العاملة على يوم واحد راحة في الاسبوع، وتحديد الحد الأدنى للأجور، وإنهاء العمل الليلي(١٩).

وفرضت "جمعية الشابات المسيحية" على ١٠٠ مصنع للذخيرة منح النساء العاملات أيام ترفيهية، بالإضافة إلى إنشاء النوادي ومباني الترفيه النموذجية التي ضمت غرف معيشة، وصالات ألعاب رياضية، فضلاً عن إنشاء ٩٧ مركزا ونادي للفتيات في الولايات التي عملت فيها النساء، منهم ١١ للفتيات الزنجيات(٢٠).

* * *

لعبت المرأة أيضا دورا مهما خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)؛ فعلى الرغم من أنه كان من المقرر أن تكون الولايات المتحدة واحة الديمقراطية خلال هذه الفترة، لكنها تحولت إلى ترسانة عسكرية حينما ضربت اليابان "بيرل هاربر"[21] في ٧ ديسمبر عام ١٩٤١م، فتوقفت الدولة عن تصنيع السيارات والثلاجات، وبدأت في توقيع عقود مع شركات تصنيع الأسلحة الحربية، وأصبحت هذه الحرب حرب إنتاج، جنودها النساء، سواء بمجودهن داخل الدولة أو خارجها، في المواقع المدنية أو في جبهات القتال(٢٢).

تسببت حادثة " ميناء بيرل هاربر" في هزة عنيفة داخل أروقة السياسة الأمريكية، فقد كان رد اليابان تجاه منع واشنطن لتوسعها في جنوب شرق آسيا عنيفا، وساء الوضع كثيراً بعد أن هاجم الجنرال "هيديكي توجو" Hideki Tojo (١٨٨٤-١٩٤٨) رئيس وزراء اليابان الأسطول الأمريكي في المحيط الهادئ، وقام بغزو جزر الفلبين، وارتكب الكثير من الفظائع ضد السجناء الأمريكان، حتى أصبحت ممارسات اليابان حديث يومي للشعب الأمريكي. كما زاد من غضب الأمريكيون إساءة الألمان لأسراهم، وإخضاعهم لأوروبا بأكملها، فضلا عن تحقيق إيطاليا وألمانيا تقدماً كبيراً في شمال إفريقيا. كل هذه الأسباب أدت إلى العمل على تجنيد المرأة الأمريكية لخدمة أمريكا، وظهور بعض المصطلحات التي تحث على ذلك مثل "يجب ألا تكون هناك نساء عاطلات"، و"لابد أن يكون العمل المدني إجبارياً لهن"(٢٣).

ولم يكن تجنيدها هذه المرة تطوعاً كما كان الحال في الحرب العالمية الأولى، وإنما إجبارياً مثل بريطانيا. ومن المعروف أن الوضع في لندن كان كارثيا، نتيجة قتالها بمفردها، مما دفع حكومتها لإجراء تغييرات جذرية في كل مناحي الحياة، حيث ذهب الأطفال إلى الريف وإلى كندا، بينما ذهبت أمهاتهم إلى مصانع الإنتاج الحربي المختلفة، وكان عليهن العمل مكان الرجال في المصانع، لتوفير عدد كبير منهم في جبهات القتال، ولم يعد الأمر اختياريا أمامهن، فقد أمر بذلك رئيس الوزراء البريطاني "ونستون تشرشل" Winston Churchill (١٨٧٤-

١٩٦٥م)[٢٤]، وكان الاعفاء من تلك المهمة لابد أن يكون لأسباب قهرية، ومن ثَم أضحت النساء يتوقعن تعيينهن في وظائف إلزامية في أي وقت[٢٥].

وبناء على ذلك، ضغط النواب في الكونجرس، لسن قوانين تقضي بإجبار المرأة العمل في المجهود الحربي، وكان على رأس هؤلاء النواب "جوزيف سي بلدوين" Joseph C. Baldwin (١٨٩٧-١٩٥٧)[٢٦] الذي قدم مشروع قانون عام ١٩٤٢ ينص على "تجنيد النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٨ و٦٥ عاماً بموجب قانون التجنيد الاجباري[٢٧] Selective Service". كذلك طرحت الكثير من مشاريع القوانين في الجلسة السابعة والسبعين للكونجرس لسنة ١٩٤٢-١٩٤٣، مثل قانون خدمة الحرب أو مشروع أوستن وازورث[28] Austin-Wadsworth الذي كان تحولاً تاريخياً في وضع المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أقر عمل النساء في أي وظيفة مدنية تكلف بها في ضوء قانون التجنيد الإجباري مع إعفاء المرأة التي لديها أطفال في عمراً أقل من ثمانية عشر عاماً، كما شرع أوستن أيضاً قانون يجبر المرأة على القيام بأعمال حربية. ولحرص أوستين على تنفيذه بأقصى سرعة، قال "يمثل تأجيل قانون إجبار المرأة على التجنيد في الجيش الأمريكي خطراً كبيراً، وسيؤدي إلى نقص الإنتاج، ونقص وسائل النقل بشكل خاص"[٢٩].

وفى الاتجاه نفسه، وافقت مجموعة كبيرة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي من الجمهوريين والديمقراطيين على اقتراحات "أوستين"، وقدموا بدورهم خمسة قوانين أخرى في الموضوع نفسه، وربما كان تمسكهم بتلك المشاريع بسبب عداوتهم للرئيس "فرانكلين روزفلت" Franklin Roosevelt (١٨٨٢-١٩٤٥)[٣٠]، حيث كانوا يرغبون في إعلان بلادهم الحرب، بينما كان الرئيس يرفض ذلك. وربما كان السبب محاولتهم خفض الأجور بسن تلك القوانين، ولذلك تم تشكيل اللجنة الوطنية للخدمة الحربية، التي أيدت المشروع بقوة وتجاهلت الرأي القائل بإلزام المرأة منزلها، وعلى الرغم من أهمية تلك القوانين، ولكن يبدو أنهم أرادوا خلق مشكلة سياسية كبري للرئيس الديمقراطي[٣١].

ولم يعارض رئيس لجنة القوي الحربية "بول ماكنوت" Paul Mcnutt (١٨٩١-١٩٥٥)[٣٢] إجبار المرأة على العمل في المجهود الحربي، لكنه كان مقتنعا بأن نهج أوستين كان قاسيا. كما أيدت جميع مؤسسات الدولة التجنيد الإجباري للمرأة، وعلى رأسها منظمة العالم الكاثوليكي التي قالت "إننا قد نفكر في إجبار المرأة على العمل بالمصانع". كذلك شجعت

الصحف النساء على تولي وظائف حربية، لكنها رفضت إجبارهن على ذلك، وفضلت توجيه المقالات لهن بنهج إيجابي(٣٣).

وفي المقابل، كانت هناك اعتراضات من مسؤولين في إدارة روزفلت على تجنيد المرأة إجباريا، بحجة أن نقص العمالة لم يكن كبيراً، وأن كثرة هذه القوانين لا تفيد. واتفقت في ذلك معهم ممثلة المرأة في مجلس الإنتاج الحربي "ثيلما ماكيفلي" Thelma McKelvey حيث قالت "سيكون من غير الحكمة زيادة حماس النساء، ثم رؤية هذا الحماس يتحول إلى فتور لعدم تدريب عدد كبيرا منهن".

وفي الوقت نفسه رفض البيت الأبيض إجبار النساء على القيام بوظائف حربية، ولكن كانت استطلاعات الشعب التي قامت بها الدولة هي الفاصلة، حيث وافق نحو ٦٨٪ من الشعب الأمريكي على التجنيد الإجباري للمرأة، شريطة أن تتراوح أعمارهن بين ٢١ و٣٢ عاماً، وجدير بالذكر أن عدد النساء الموافقات على هذا القانون كان أكثر من الرجال بنسبة ٦٣ : ٧٣٪(٣٤).

ونتج عن هذا الاستفتاء تولي المرأة وظائف في المصانع الحربية، كما قاتلن في جبهات الحرب المختلفة، لذلك بدأت الولايات في إنشاء مجالس دفاع مدنية للتطوع، لمعرفة أكثر المناطق تعرضاً للهجوم، ووضع الخطط لمواجهة أي هجوم محتمل، فضلاً عن إنشاء روزفلت لمكتب الدفاع المدني Civil Defense Office في ٢٠ مايو عام ١٩٤١م برئاسة عمدة نيويورك "فيوريلو لاغواردیا" Fiorello La Guardia (١٨٨٢-١٩٤٧)، وساعدته في الإدارة السيدة "إليانور روزفلت" Eleanor Roosevelt زوجة الرئيس(٣٥).

وإجمالاً وصل عدد مجالس الدفاع المدني المحلية إلى ٨٤٥٩ مجلسا في جميع أنحاء الولايات المتحدة(٣٦)، ضمت في البداية أكثر من ٣٥٠ ألف امرأة إلى الوظائف الإدارية، حيث قمن بتصنيع ملابس الجنود، وزراعة أراضي الجيش، ومع نهاية الحرب كان إجمالي من خدمن في الجبهة الداخلية حوالي ١٢ مليون امرأة قدمن عددا لا يحصى من المهام الصغيرة التي ساعدت في النهاية على الانتصار في الحرب. وجدير بالذكر أن الثلث خدمن من منازلهن(٣٧).

وأنشأت الدولة فصول لتدريب النساء على تصنيع وتجميع الطائرات، والسيارات، والسفن، كما أجرت الشركات الخاصة تدريبات للنساء لمدة ٤٠ ساعة للعمل في مواجهة الحرائق، كما

قدمت تدريبات مدتها ٦٠ ساعة للنساء للعمل في اللحام. ومن ناحية أخرى بذلت الدولة جهدا كبيرا لرفع مستوى العاملات في مصانع الإنتاج الحربي(٣٨) من خلال أربعة وسائل، هي:

١- تقديم دورات تدريبية للعاملات في الانتاج الحربي.

٢- تقديم الشركات الخاصة لهن دورات في مصانع الانتاج الحربي.

٣- تقديم دورات تدريبية لهن من قبل المصانع في الأساليب والطرق المتقدمة في الصناعة.

٤- تقديم وزارة التعليم في عام ١٩٤٠م حوالي ٢٢٠ دورة دراسية في وظائف الانتاج الحربي في عدد كبيراً من الجامعات، وقد بلغ عدد من التحق بها خلال الفترة ١٩٤٠-١٩٤٤وحدها حوالي ٢٣ ألف امرأة؛ مما ترتب عليه ترقية نحو ٢٠ ألف امرأة عاملة إلى مناصب شرفية في تلك المصانع(٣٩).

وحسبنا أن نشير بأن الدولة قد أحدثت تغييرات جوهرية حول فترات عمل المرأة في المجهود الحربي خلال تلك الفترة، وذلك حينما ارتفعت متطلبات الحرب بشكل كبير، لذا أطالت الدولة ساعات العمل، ودفعت لهن أجر أكبر من الرجل. ويعود ذلك للعديد من الأسباب أهمها:

١- طول ساعات العمل نسبيًا عن الرجال.

٢- زيادة توظيف النساء في الصناعات الحربية ذات الأجور المرتفعة، مثل صناعة الطائرات وبناء السفن والصناعات المعدنية.

٣- نقص العمالة في المهن المكتبية والخدمية ومساهمة المرأة فيها بشكل أكبر(٤٠).

وكانت أكثر الفترات التي طبقت فيها الدولة الشروط السابقة، الفترة التي أعقبت ضرب بيرل هاربر وحتى ديسمبر ١٩٤٢، حيث أجبرت النساء على الإعفاء من العمل بعدد الساعات القانونية، وأجبرتها طوال فترة الحرب على العمل لمدة عشرين ساعة يوميا، مع إمكانية إضافة ساعات إضافية بأجور مضاعفة لمدة ٣٠ يوما قابلة للتمديد(٤١)، لبدء حالة الاندفاع الأولى في إنتاج المستلزمات الحربية. كما منحت لرؤساء المصانع الحربية السلطة في عدم تطبيق ساعات العمل القانونية مؤقتاً، والسماح بعمل النساء في المصانع لفترات ليلية من بعد الساعة ١٠ مساءً، والأكثر من ذلك رفضت الدولة جميع الطلبات المقدمة من النساء للإعفاء من العمل مهما كانت الأسباب، لعدم تلبية متطلبات الإنتاج الحربي بعد، ولحاجة الدولة لعمالة إضافية(٤٢).

على أية حال، لم يدم هذا الوضع كثيرا، واتخذت الدولة في عام ١٩٤٣ سياسة رسمية لتقليل عدد ساعات العمل، وذلك حينما دعا وزير القوى العاملة في واشنطن لعقد مؤتمر في الفترة ١١-١٢ مارس من العام نفسه حول توظيف المرأة خلال فترة الحرب، وصدق المؤتمر بالإجماع على قرارين، **أولهما**، تنظيم ساعات عمل المرأة في الصناعات الحربية وفقاً لبعض الأسس منها، أن يكون أقصى حد لعدد ساعات العمل ٤٨ ساعة في الأسبوع، وأقصى حد لساعات العمل في اليوم الواحد ٨ ساعات، ومنح المرأة يوم واحد راحة في الأسبوع، وتقديم وجبات كافية للمرأة. **أما ثانيها**، فكان حول اتخاذ التدابير اللازمة للحد من مخاطر العمل الليلي، وشملت عدة إجراءات، مثل الاختيار الدقيق للعاملات اللاتي سيعملن ليلاً، بحيث لا يتم اختيار عاملات يعانين من فقر الدم أو أي أمراض بالجهاز التنفسي أو الهضمي، وتوفير ظروف عمل جيدة، مع منح المرأة عطلة في نهاية الأسبوع، وتوفير العلاج لها، وحصول من تعمل ليلا على أجور أعلى(٤٣).

واجمالاً كان توزيع عدد ساعات عمل النساء خلال الحرب العالمية الثانية على النحو التالي: ٥٥٪ منهن يعملن لمدة ٤٨ ساعة، و٣٠٪ يعملن لمدة من ٤٠ إلى ٤٧ ساعة، وحوالي ١٥٪ يعملن لمدة ٤٩ إلى ٦٠ ساعة في الأسبوع، كما عملن في المصانع الحربية في ثلاثة ورديات، يستقطع منها نصف ساعة لاستراحة الغداء (٤٤). ولذلك ارتفع متوسط أجرها الأسبوعي من ١٧ دولار في عام ١٩٣٩ إلى ٣٤ عام ١٩٤٤، لطول ساعات العمل، وعملهن في دوريات ليلية. وبالتالي حصلت المرأة على أعلى متوسط للأجور في الصناعات الحربية، لاسيما في صناعة المعادن، والآلات، والمطاط، والملابس(٤٥).

وعلى الرغم من سياسة المساواة التي أوصت بها الحكومة الأمريكية مراراً وتكراراً، وبشكل خاص في الوظائف التي حلت فيها المرأة مكان الرجل، ولكن حصلن في كثير من الوظائف على أجور أقل من الرجال لعدة أسباب، منها: عدم إتاحة الفرصة للمرأة للقيام بنفس العمل الذي يقوم به الرجال، وحرمانها في كثير من الأحيان من الترقي في الوظائف. لكن الوضع تغير بعد ذلك حينما أصدر المجلس الوطني للعمل الحربي قراره رقم ١٦ لعام ١٩٤٢م لرفع أجور النساء إلى نفس أجور الرجال، شريطة أن تقوم بنفس عمله، ومنع التمييز بين الجنسين(٤٦). وتسبب هذا في زيادة عدد النساء العاملات في الصناعات الحربية، وازدياد الخبرات التي اكتسبنها بسبب العمل لفترة لا تقل عن خمسة سنوات، كما أن حوالي٣٠٪ منهن

لديهن خبرة لا تقل عن عشرة سنوات. وبانتهاء الحرب شكل هؤلاء النسوة ثلث إجمالي القوى العاملة في الولايات المتحدة الأمريكية [٤٧].

ويجب أن نشير هنا إلى أن نسبة العاملات في المجهود الحربي قبل دخول الولايات المتحدة الحرب، وبالتحديد في عام ١٩٤٠ قد بلغت ٤٨٪ من الفتيات العازبات، و٣٧ % من المتزوجات، و١٥ % من الأرامل والمطلقات. ولكن عندما أعلنت الحرب في عام ١٩٤١م تساوت أعداد المتزوجات وغير المتزوجات، حيث بلغت نسبتهن ٤٤٪ من الفتيات العازبات، ومن المتزوجات النسبة ذاتها، و١٢ % أرامل ومطلقات[٤٨].

ويظهر الجدول التالي متوسط أجور النساء والرجال في الساعة خلال شهري أكتوبر وأغسطس عامي ١٩٤١و ١٩٤٤بالسنت [٤٩].

المجالات	الذكور		الإناث	
	١٩٤١	١٩٤٤	١٩٤١	١٩٤٤
الزراعة	٩٣٨	١.١٦٠	٧٢٥	٩٥٢
الأحذية	٧٠٧	٨٨٠	٥٠١	٦٣٢
المواد الكيماوية	٩٤٢	١.١٨٥	٦١٦	٧٦٥
الحديد والصلب	٩٨٣	١.١٨٩	–	٩٠٧
المطاط	١.٠٥٨	١.٣٦٤	٦٦٩	٨٨٣
الطائرات	–	١.٢٨٩	–	١٠٢٧
السفن	–	١.٣٦٩	–	١١٣٤

ويتضح من الجدول أن أجور الرجال كانت أعلى من الإناث، سواء في العام الأول من دخول الولايات المتحدة الحرب، أو حتى مع بلوغ الحرب ذروتها في عام ١٩٤٤م، وارتفاع إنتاج السلع الحربية في ذلك الوقت، ويعني ذلك أن كل القوانين التي سنتها الدولة للمساواة بين أجور النساء والرجال كانت حبراً على ورق، مما يؤكد النظرة العنصرية تجاه المرأة والتفرقة بينها وبين الرجل. ويظهر الجدول أيضاً أن أعلى أجر حصل عليه الرجل كان في صناعة المطاط، ويعود ذلك لأهميته الاستراتيجية والعسكرية الكبرى، لدخوله في تصنيع معظم السلع الحربية،

بالإضافة إلى السلع الاستهلاكية اليومية للشعب الأمريكي. وأن أعلى أجر حصلت عليه المرأة كان في صناعتي السفن والطائرات وبشكل خاص في ذروة الحرب، ويعود ذلك لاعتماد الدولة في تلك الفترة على أكبر نسبة من العمالة النسائية في الصناعتين.

وهكذا كان دور المرأة في المجهود الحربي خلال فترة حروب الاستقلال والحرب الأهلية الأمريكية وحتى قبل الحرب العالمية الأولى، بناء على رغبتها الكاملة دون إجبار حرصاً منها على خدمة بلدها. ولكن منذ دخول الدولة الحرب العالمية الأولى تغير الوضع تماماً، حيث بدأت تشرع الدولة القوانين، وتصدر وزاراتها الأوامر لنساء الدولة لتجنيدهن، وكان هذا الأمر أكثر حدة مع دخول الدولة الحرب العالمية الثانية، حيث صدرت قوانين التجنيد الإجباري لدفع المرأة على العمل بالصناعات الدفاعية.

ثانيا: عمل المرأة الأمريكية في الجبهة الداخلية:

كان للنساء الأمريكيات دور كبير في الجبهة المدنية الداخلية بجوانبها الصناعية والزراعية والفنية.

- **الصناعة:**

وحاز الجانب الصناعي على أهمية كبرى، لأن تحقيق النصر في الحرب يعتمد على توفير الصناعات اللازمة للجيش، وبشكل خاص صناعة الأسلحة والذخيرة، ووسائل النقل المختلفة (طائرات، وسفن)، وكذلك الزي الرسمي للجنود.

وكان العمل في تصنيع الذخيرة اللازمة للمعارك من أولويات عملهن في الجبهة المدنية الداخلية، وهي من أكبر الصناعات التي عملت فيها المرأة الأمريكية خلال الحرب العالمية الأولى، بنسبة بلغت ٥٠٪ من إجمال القوى العاملة في عام ١٩١٤م، ومن بين عشرين عاملا كان هناك تسعة عشر امرأة، ولم يكن ذلك معتاداً من قبل، فقد كانت المرأة تتجنب العمل بها لما تنطوي عليه من أخطار كبيرة(٥٠).

وقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية ثلاث طرق لتدريبهن على العمل بتلك الصناعة، بشكل مباشر في المصانع، أو في مدارس داخلية عُرفت باسم الدهليز(٥١) vestibule schoolتم إنشائها خصيصا لهذا الهدف، او تدريبهن في مدارس تعاونية أسستها بعض الشركات. وعلى المنوال نفسه أولت إدارة الذخائر اهتماماً كبيراً بالمرأة العاملة في عام ١٩١٨م، بوضع معايير معقولة للعمل والمحافظة عليها قدر الإمكان(٥٢).

وعملت المرأة أيضا في صناعة الطائرات، وكانت تعد من الصناعات الجديدة التي مارستها الولايات المتحدة نتيجة تطورات الحرب العالمية الأولى. يقول مساعد وزير الحربية الأميركي "ليس علينا فقط تجهيز المصانع، بل الإنتاج الفعلي وتصنيع المكونات الرئيسية للطائرة"، واستطرد قائلا "ولن يقتصر الأمر على إنتاج الطائرات ومحركاتها فحسب، بل وتجهيزها أيضاً بأسلحة الهجوم والدفاع"[٥٣].

وشكلت هذه الصناعة إحدى أكبر الصناعات التي ارتفع فيها توظيف النساء بشكل خاص، لحداثتها، ولاعتماد النصر في الحرب عليها بشكل رئيسي، لذا عندما طلب الرئيس "فرانكلين روزفلت" في عام ١٩٤٠ إنتاج ٥٠٠٠٠ طائرة جديدة لاستخدامهم في العام التالي، ورأى خصومه السياسيون أن هذا مستحيل، ودليل واضح على جنونه. وعندما أصبحت الولايات المتحدة تنتج نحو ١٢٠ ألف طائرة سنويًا، خصص الكونجرس في عام ١٩٤٣م نحو ٧١.٥ مليار دولار لهذه الصناعة، بالإضافة إلي تخصيص أكثر من ثلث المبلغ نفسه لتصنيع حوالي مائة ألف طائرة أخرى في العام نفسه[٥٤].

وتولت الكثير من النساء وظائف كبيرة في مصانع الطائرات، وعملن في تقطيع الأجزاء المعدنية، ونقل الأجزاء الضخمة من الطائرات من مصنع لآخر[٥٥]، وكيفية تجميع الطائرة، وتثبيت طبقاتها الفولاذية معًا. ونتيجة لتفوقها في هذا المجال، استبدل مديرو مصانع الطائرات أكثر من نصف عمالها من الرجال بالنساء، لأن المرأة الأمريكية أثبتت براعتها واستعدادها لتعلم تقنيات جديدة، كما أنها تعترف بأخطائها [٥٦]. ومن جانب آخر كان من نتائج تفوق النساء في هذه الصناعة أن قامت مصانع شركة كونفير للطائرات Convair Aircraft على النساء بنسبة عمالة بلغت ٩٠٪، وقد وصفت الكاتبة "باربرا سيلبي" Barbara Selby تفوق المرأة في هذا المجال بقولها "كان هناك مقابل كل امرأة تقود طائرة عسكرية نحو ٧٥٠ أخريات يقمن بأعمال الصيانة للطائرات على الأرض، وكان من نتائج ذلك أن تم بناء نحو ١٧٢ منشأة عسكرية للطيران من قبل القوات الجوية"[٥٧].

ونظراً لحاجة الدولة الكبيرة للطائرات الحربية، فقد عملت معظم المصانع ٢٤ ساعة طوال أيام الأسبوع؛ مما أدى إلى وصول عدد ساعات عمل المرأة بهذه الصناعة إلى سبعين ساعة أو أكثر في الأسبوع الواحد للنساء غير المتزوجات، أما المتزوجات فقد عملن لأكثر من خمسين

ساعة في الأسبوع، وقدمت المصانع كل سبل الرعاية لأطفالهن. وفي سبيل حرصها على عدم تغيبهن انشأت الاستراحات لتقديم وجبات الطعام لهن(٥٨).

وتباينت آراء العاملات في تلك المصانع بسبب ضخامتها، حيث كانت تشبه المدن الصغيرة، فعبرت إحدى العاملات عن سعادتها بذلك، وكانت تدعي "لويس فليبورن" Louise Fillebrown قائلة: "ما زلت أحب أن أدخل تحت القبة الضخمة، وانغمر بآلاف الأضواء. لم تكن تلك المصانع كئيبة، إنما كانت تتألق بأسطح فولاذية لامعة". وعلى النقيض منها اشتكت إحدى العاملات وتدعي "إليزابيث ماير" Elizabeth Meyer من صعوبة العمل قائلة "كان رأسي يؤلمني من الاهتزاز والضوضاء، وكانت يداي منتفختين في الأسابيع الثلاثة الأولى"(٥٩). أيضا اشتكت بعضهن من إصابتهن بسرطان الثدي، فضلاً عن سرطان المبيض وألام الظهر، والعضلات، بالإضافة إلى معاناتهن من الضغط العصبي الناتج عن خوفهن من الفشل والعقاب نتيجة أي خطأ يرتكبونه، ومن وعيهن بأن الكثير من الرجال لا يريدون أن تثبت المرأة قدرتها على العمل في هذه المصانع(٦٠).

أما صناعة السفن، فلم يكن للنساء أي دور فيها قبل عام ١٩٤٢، ولكن بسبب نقص القوى العاملة سُمح لهن بالعمل فيها ذلك العام، وارتفعت نسبتهن من ٠.٤٪ في عام ١٩٤٢م إلى ٨٪ بحلول عام ١٩٤٣(٦١)، وإلى ٢٥٪ في عام ١٩٤٤م، ليعملن خلالها في نحو ٤١ وظيفة متعلقة ببناء السفن، كاللحام والتركيب، مما أدى إلى إطلاق "اللجنة البحرية الأمريكية" برنامجاً لتوظيف المزيد من النساء بهذه المهنة(٦٢).

ولعل أهم ما قامت به النساء في هذه الصناعة، إنشاء سبعة أحواض كبيرة، بنوا فيها نحو ١٥٠٠ سفينة على الساحل الشمالي للمحيط الهادئ، للاحتفاظ بالبضائع اللازمة لنجاح مسرح العمليات العسكرية في المحيط الهادئ، عملن بها على مدار الأربعة وعشرين ساعة طوال أيام الأسبوع في مناوبات(٦٣).

عملن أيضا في صناعة الملابس، فخلال الحرب العالمية الأولى طلب الجيش الأمريكي من المصانع توفير نحو ٨٠٠ مليون ياردة مربعة من المنسوجات القطنية وحدها، بالإضافة إلى الصوف والحرير والقطن، اللازمة لصناعة أجنحة الطائرات، والخيام. أيضا توفير الأقمشة الخاصة بالزي الموحد للجنود الأمريكيين، وبذلك تحول نشاط تلك المصانع لتلبية احتياجات الجيش، لكنها استمرت في تصنيع الملابس للمدنيين أيضاً(٦٤).

وبدأت وزارة الخدمة الاجتماعية في إجراء مقابلات لاختيار المتطوعات اللاتي سيقمن بصناعة ملابس الجنود، وقبلت بالفعل ما يقرب من ٧٠٠ متطوعة، وزودتهم بالصوف والأقمشة اللازمة لتلك الصناعة، كما زودت السجينات في ولاية شيكاغو بالصوف، وبلغ اجمالي ما صنعوه نحو ألف بدلة عسكرية(٦٥).

ويقدم الجدول التالي مقارنة بين أعداد الرجال والنساء العاملات بصناعة خامات الملابس قبل التجنيد الأول وبعد التجنيد الثاني لهن خلال الحرب العالمية الأولى(٦٦).

خامات الملابس	بعد التجنيد الأول	بعد التجنيد الثاني
القطن	٤٦٠٦٥	٤٤٣٨٨
الصوف	٣٠٢٠٨	٢٧٥٢٢
الحرير	١٣٩٦٩	١٢٨٠٦
الكتان	٤٤٩٣	٣٨٤٣
الصباغة	٨٢٩٣	٢٥٦٥

ويؤكد الجدول أن عدد النساء العاملات في صناعة الملابس فترة الحرب العالمية الأولى في فترة التجنيد الأولى كان أكبر، حيث بلغت ١٠٣٠٢٨، بنسبة ٥٣٪، بينما بلغت نسبتهن خلال فترة التجنيد الثانية حوالي ٤٦٪. وعمل أكثرهن في صناعة القطن، حيث بلغن ٤٤.٨٪، تلتها صناعة الصوف بنسبة ٢٩٪، وأقلهم في صناعة الكتان بنحو ٤٪ فقط. كما يبين الجدول أيضاً أن أكبر الأعداد العاملة في فترة التجنيد الثانية كانت في القطن بنسبة ٤٨٪، وجاءت صناعة الصوف في المرتبة الثانية أيضاً بنحو ٣٠٪، ثم الصباغة بأقل نسبة، حيث بلغت أعدادهن نحو٣٪ فقط.

وتغير الوضع خلال الحرب العالمية الثانية، فقد سُمح للنساء غير القادرات على العمل داخل المصانع بسبب السن، أو الإعاقة البدنية، أو العقلية، أو غير القادرات على مغادرة المنزل بسبب رعاية أولادهن بتصنيع الزي العسكري من المنازل؛ ومنحهن شهادات بذلك؛ على عكس فترة الحرب العالمية الأولى، حيث لم يسمح آنذاك بتصنيع ملابس الجنود خارج المصنع. وأدى هذا التغيير إلى تصنيع حوالي ثلث ملابس الجيش في المنازل. وكان يتم استلام ما بين ١٧٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ قطعة ملابس عسكرية يومياً على الرغم من تصنيعها في أكواخ لا توجد بها مرافق صحية ومبنية على أراضي تغمرها مياه الأمطار(٦٧) .

وليس هناك من شك في أن عمل المرأة الأمريكية في المجهود الحربي الصناعي قد تمخض عنه الكثير من الحوادث الصناعية والأمراض وحالات الوفاة، فقد أشارت التقارير إلى ارتفاع في نسبة الحوادث التي كانت تتعرض لها النساء، حيث بلغت نسبتها في ولاية إلينوي حوالي ٦٥٪ عام ١٩٤١م، وفي ولاية ويسكونسن ٩٠٪ خلال الفترة من يناير إلى ديسمبر عام ١٩٤٢. وفي ميتشجان ٨٢٪ من يوليو إلى ديسمبر ١٩٤٢. وأرجع مكتب المرأة بأن أسباب تلك الحوادث هي قلة الخبرة لدي عدد كبير من العاملات، وعدم ملاءمة ملابسهم لطبيعة العمل، وثقل المواد والمعدات التي كانوا يصنعونها، بالإضافة إلي تعرضهن دائما إلى المواد السامة التي سببت لهن أمراض جلدية ارتفعت بشكل كبير عندما زاد انتاج مواد الحرب، بالإضافة إلى تعرضهن للأشعة السينية المستخدمة في لحام المواد الصناعية دائماً[٦٨].

لذلك دعت وزارة العمل الأمريكية كل من الجيش والبحرية ومكتب المرأة إلى عقد مؤتمر في أوائل عام ١٩٤٣م، لمعرفة الوضع الصحي للعاملات في المجهود الحربي، وأقر المؤتمر بتكليف الدولة بوقاية المرأة من الإصابات والأمراض الناجمة عن عملها في المصانع. ووفقاً لذلك أصدر مكتب المرأة عدة توصيات شملت: خفض الإنتاج حتى لا تزيد نسبة الإصابات، وتسليمهن ملابس خاصة تضمن الراحة في العمل، وتوفير البيئة المناسبة لعمل المرأة بتوفير منصات خشبية ومقاعد قابلة للثني، ووضع حراس على الآلات، ورفع وتحريك الأوزان الثقيلة بواسطة الأجهزة الميكانيكية، ولا يسمح لهن برفع أكثر من ٢٥ رطلاً في الساعة الواحدة، بالإضافة إلى استخدام أساليب طبية للمراقبة وللوقاية من إصابات العمل[٦٩].

كذلك أولت الدولة أطفال النساء العاملات بالرعاية الكاملة، خاصة وأن تجنيد الفتيات غير المتزوجات والأرامل والنساء كبار السن، لم يكن كافيا لسد حاجة الجيش، فلجأت إلى النساء المتزوجات. ولكى تحافظ الدولة على كفاءة المرأة في العمل، كان عليها منع أي شيء يتسبب في تشتيت ذهنها ما يؤدي إلى خفض الإنتاج، لذلك عقد مؤتمر تحت رعاية مكتب الأطفال في واشنطن (١ يوليو – ٣١ أغسطس ١٩٤٢) للاتفاق على إجراءات من شأنها تقديم الرعاية الكاملة لأطفال الأمهات العاملات، وعلى هذا الأساس اعتمد بعض التوصيات التي أرسلت إلى وزارتي العمل والصحة، تحثهما على إدخال جميع الأنشطة المتعلقة برعاية الطفل، واتخاذ خطوات لوضعها في إطار برنامج مجتمعي شامل للمساعدة الأسرية، وتقديم الرعاية النهارية للأطفال[٧٠].

وأثمرت تلك الجهود عن توفير الأموال لمساعدة ٧٥ ألف طفل من عمر العامين إلى خمسة أعوام، كذلك إلى ١٠٥ ألف طفل في سنوات الدراسة. وخصص رئيس الولايات المتحدة من صندوق الطوارئ الخاص حوالي ٤٠٠٠٠٠ دولار في عام ١٩٤٣م لتوجيههم إلى ٣٣ وزارة للتعليم في ٣٨ ولاية أمريكية، لإيواء أطفال الأمهات العاملات في الصناعات الدفاعية التي تتراوح أعمارهم من عامين إلى أربعة أعوام(٧١).

على أية حال، قدمت المرأة الأمريكية خلال الحربين العالميتين خدمة حقيقية للأمة الأمريكية، بعد أن حدثت زيادة كبيرة في تعداد العاملات في الصناعات الحربية، بالإضافة إلى الانخفاض الملحوظ في تعدادهن في الوظائف التقليدية، مما أدى إلى زيادة كبيرة لأجورهن في تلك المهن، فضلا عن عمل المرأة في الحرف الماهرة التي حرمت منها قبل الحرب، ونجاح النساء الأمريكيات في الصناعات الحربية وغيرها من المهن التي تطلبت درجة عالية من المهارة كانت سبباً في بقاء النساء في العمل بالمصانع بعد نهاية الحرب(٧٢).

وتشير الإحصائيات إلى أن من عملن من النساء في تلك الصناعات قبل دخول أمريكا الحرب تحديداً في عام ١٩٤٠م حوالي ٤٨٪ من العازبات، و٣٧٪ من المتزوجات، و١٥٪ من الأرامل أو المطلقات. أما بعد دخولها الحرب، فقد بلغت ٤٤٪ من النساء العازبات، و٨٪ متزوجات، و١٢٪ أرامل أو مطلقات، وحوالي١١٪ من النساء المتزوجات اللاتي غاب أزواجهن بسبب الخدمة في القوات المسلحة(٧٣).

- **الزراعة:**

فرضت الدولة على المزارع الأمريكية خلال الحرب العالمية الأولى توفير الغذاء لأربعة مليون جندي أمريكي، وعلى المصانع الأمريكية إعداده وتعبئته، وشحنه إلى جبهات القتال المختلفة حتى ١ ديسمبر ١٩١٨م(٧٤). وفي سبيل ذلك تم تكوين الجيش النسائي للأراضي الأمريكية The Woman's Land Army of America (WLAA) من قبل مجموعة من النوادي والمنظمات المدنية، بهدف تجنيد النساء للعمل بالأراضي الزراعية التي كان يمتلكها الجيش خلال تلك الفترة(٧٥).

وقد تكرر الأمر خلال الحرب العالمية الثانية تحت إشراف وزارة الزراعة الأمريكية، ولكن هذه المرة اشترطت في النساء المجندات توفر عدة شروط منها، ألا تزيد أعمارهن عن ١٨ عاما، وأن تقدم كل منهن شهادة طبية تؤكد امتلاكهن لقدرات بدنية يستطعن من خلالها تحمل

العمل الزراعي الشاق، على أن يخضعن إلى تدريبات لمدة أسبوعين إلى ستة أسابيع. أما من لم تتوفر فيهن أي مهارات فكان يتم تدريبهن لمدة شهر بكليات الزراعة، ويحصلن على بدلات إقامة أثناء التدريب. كما حددت الوزارة العدد المبدئي بنحو ٥٠ ألف عاملة، ولكن في ١ يوليو عام ١٩٤٣م التحقت ٦٠٠٠٠ امرأة، وجدير بالملاحظة أن هؤلاء العاملات عملن أيضاً في مزارع دواجن وألبان الجيش، كما عملن في مواسم زراعية محددة، لذلك أطلق عليهن اسم (العاملات الموسميات) اللاتي انحصر عملهن في قطف التوت، وزرع الطماطم، وجمع الفاكهة والخضراوات، والتخلص من النباتات المصابة بالآفات(٧٦).

ولذلك أطلقت الوزارة حملة في عام ١٩٤٣م، لتجنيد أعداد أكبر من النساء اللائي يعيشن في المناطق الحضرية، لدعم المجهود الحربي داخل وخارج الدولة، وكان بعضهن من زوجات وأخوات الجنود، كما جندت معلمات بالمدارس، وعملوا كلهن بدعم من زوجة الرئيس الأمريكي "إليانور روزفلت"، وبذلك بلغ اجمالي عدد النساء اللاتي تنوع عملهن بين الزراعة وقيادة الجرارات وقطف الفاكهة وحلب الأبقار خلال سنوات ١٩٤٣ و١٩٤٥ نحو ١.٥ مليون امرأة(٧٧).

وأدت الاستعانة بهذا العدد الكبير إلى خلق مشاكل وقت الحرب، ولذلك شدد مكتب المرأة على التوظيف وفقا للاحتياجات الفعلية فقط، وفي الوقت نفسه أكد على المبدأ القائل بأن توظيف المرأة في الزراعة ينبغي ألا يكون سبباً بأي حال من الأحوال في تخفيض أجرها. وبما أنه لا يوجد قانون للحد الأدنى لأجور عمال المزارع، ولم يصدر أي أمر متعلق بذلك، اقترح أن تطبيق قانون معايير العمل العادل الذي ينص على دفع نفس أجر العامل في المصنع للعامل في الزراعة، مما سينتج عنه جذب عدد كافٍ من العمال في وقت الحصاد على وجه الخصوص. فضلاً عن ذلك أوصى المكتب بأن تكون عدد ساعات العمل في اليوم الواحد ثمانية ساعات، بإجمالي ٤٨ ساعة في الأسبوع، على أن تستثني من ذلك حالات الطوارئ. وفى حال عملها لعدة أيام إضافية، يتوجب السماح لها بأخذ أجازه تعويضية في الأسبوع نفسه أو التالي(٧٨).

- **الفن:**

كان لفنانات المسرح الأمريكي دور كبير في دعم المجهود الحربي، حيث شكلت الكاتبة المسرحية والمخرجة "راشيل كروذرز" Rachel Crothers (1878–1958)(٧٩) في عام ١٩١٧م مسرح الإغاثة النسائية، لبيع ما يقرب من سبعة ملايين دولار من سندات الحرب،

فضلاً عن قيامها مع فنانات أخريات بجمع ما يقرب من ٢ مليون قطعة ملابس للجنود الأمريكيين، كما وفرن وسائل ترفيهية كثيرة لهم، واستمر هذا الدور حتى بعد توقيع معاهدة فرساي عام ١٩١٩م، ثم تحول النشاط إلى مساعدة قدامى المحاربين والمدنيين على التعافي من آثار الحرب[80].

وقبل عامين من دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية بدأ دورهن في دعم المجهود الحربي من خلال جمع الأموال، لمساعدة المدنيين البريطانيين المحاصرين في الحرب، لكن بعد قصف اليابان لبيرل هاربر، تركز عملهن في الجبهة الداخلية للولايات المتحدة، وبدأوا في فبراير ١٩٤٢م في تقديم الأعمال الترفيهية للجنود في مسرح برودواي في نيويورك[٨١].

كما أسست شعبة المسارح المجانية ملاهي ليلية للجنود الأمريكان، لتقديم الطعام المجاني للجنود، وقد حثت النجمة السينمائية "مارلين ديتريش" Marlene Dietrich (١٩٠١-١٩٩٢)[82] الفنانات على التطوع في العمل بتلك المسارح، كذلك قام كل من الممثل "جون جارفيلد" John Garfield (1913-1952) والممثلة "بيت ديفيس" Bette Davis (١٩٠٨-١٩٨٩)[٨٣] بمجهود كبير لإقناع الفنانين في نيويورك على العمل بتلك المسارح، وجمع الأموال لصالح الجيش. وساعدت أيضا المنتجة المسرحية "بروك بيمبرتون" Brock Pemberton (١٨٨٥-١٩٥٠) في افتتاح العديد من المسارح الليلية في لندن وباريس في الأشهر الأخيرة من الحرب[٨٤] وكانت لكل جنود دول الحلفاء دون تمييز، وتبين ذلك في مقال نُشر عام ١٩٤٣م عن مسرح نيويورك في مجلة "فنون المسرح" Theatre Arts حيث ذكر بأن ذلك المسرح كان "أحد المؤسسات الديمقراطية القليلة الموجودة التي تجمع بين الجنود الإنجليز، والطيارين الصينيين، والزنوج، والهنود، والكنديون، والأستراليون، والهولنديون، والفرنسيون. فقد كان كل هؤلاء يأكلون ويرقصون معاً"[٨٥].

أيضا كان للرسامات والمصورات دور مهم، وخاصة حينما استعان مكتب معلومات الحرب بالكثير منهن، لتوصيل رسائله إلى الشعب الأمريكي، وعلى سبيل المثال استعانوا بالمصورتان "دوروثيا لانج" Dorothea Lange (١٨٩٥-١٩٦٥)[٨٦] و"إستر بوبلي" Esther Bubley اللتان تغير عملهما من توثيق الفقر الريفي إلى تصوير عمال مصانع الإنتاج الحربي. كذلك تصوير المصورة "مارجوري كولينز" Marjory Collins (١٩١٢-١٩٨٥) للنساء الأمريكيات من أصل إفريقي وهن يقمن بأعمال شاقة، مثل تنظيف القطارات

باستخدام رشاشات الضغط العالي. وتصوير الفنانة "مارجريت بورك وايت" Margaret Bourke White (١٩٠٦-١٩٧١)[٨٧] أهوال الحرب خاصة في معسكرات الاعتقال النازية[٨٨].

وهكذا، تمحور دور المرأة في دعم المجهود الحربي بالفن من خلال عملها بالمسارح حول تلبية الاحتياجات المختلفة للجنود والدولة معاً في مختلف مراحل الحرب، فمع امتلاء المستشفيات العسكرية بالجنود الجرحى، نقلت الممرضات المرضى المتعافين إلى المسارح الليلية، وبعد انتهاء الحرب تغيرت اهتمامات المسرح الأمريكي، فبدأ في إنشاء برامج ترفيهية للمرضى في مستشفيات إدارة المحاربين القدامى The Veterans Administration ومدرسة مسرحية للجنود العائدين إلى ديارهم من الخارج[٨٩].

لقد تحول الفن الأمريكي منذ الأربعينيات من تصوير الأوضاع الاجتماعية إلى تصوير قتامة العالم من شرور الفاشية والنازية، وفى ذلك تقول مؤرخة الفن "شارلوت سترايفر روبنشتاين" Streifer Rubenstein (١٩٢١ - ٢٠١٣): "بدأت لوحة المشهد الأمريكي والإقليمي تبدو انعزالية وشوفينية ضيقة الأفق، وأصبحت نيويورك بوتقة الفنانين الأوروبيين العظماء الذين عبروا عن تطلعاتهم برسم لوحات ضخمة تبرز سرعة وطاقة وقوة الحياة الأمريكية والأوروبية".

ثالثاً: دور المرأة الأمريكية في جبهات القتال:

بالإضافة إلى عمل المرأة في الأعمال المدنية التي تخدم المجهود الحربي، كالزراعة والصناعة والفن، كان لها دور عسكري مهم منذ حروب الاستقلال، وتمثل هذا الدور في ممارسة مهنة التمريض والطب في جبهات القتال.

- **الممرضات:**

كانت أبرز المتطوعات للتمريض خلال الحرب الأهلية الأمريكية "دوروثيا ديكس" Dorothea Dix (١٨٠٢ - ١٨٨٧)[90] والتي ترأست اللجنة الصحية الأمريكية، وكذلك "كلارا بارتون" Clara Barton (١٨٢١-١٩١٢)[٩١] التي أسست لاحقا الصليب الأحمر الأمريكي عام ١٨٨١م[٩٢] وقد عملت ممرضة لإسعاف الجرحى ورعاية المرضي[93].

ونظراً لحاجة الجيش إلى إنشاء فيلق للممرضات بعد انتهاء الحرب الأمريكية الإسبانية (١٨٩٨-١٩٠١) تم تشكيل أول فيلق لهن في الجيش الأمريكي في عام ١٩٠١، وخدمت فيه

أكثر من ٥٠٠٠ ممرضة، كما حذت البحرية الأمريكية حذو الجيش وأنشأت فيلق الممرضات البحري The Navy Nurse Corps[٩٤] وعملت فيه نحو ١١٥٠٠ ممرضة[٩٥].

وخلال الحرب العالمية الأولى برز الدور الكبير لهذه الفيالق في جميع أنحاء أوروبا خلال فترة الحرب العالمية الأولى، حيث أسعف وعالج مرضي وجرحي مسرح العمليات الحربية، مما تسبب في حدوث مشكلة كبرى للولايات المتحدة بعد دخول الحرب بعام واحد، تمثلت في نقص أعداد الممرضات العسكريات في جبهات القتال، لذلك صدر قرار بتجنيد ممرضات من كليات التمريض في الجيش[٩٦]، وتجنيد أكثر من ٨ مليون امرأة أمريكية في الصليب الأحمر، قدمت أكثر من ٤ مليون منهن خدماتهن داخل الولايات المتحدة[٩٧].

كما عملت أكثر من ١٥٠ ألف في الصليب الأحمر الفرنسي والبريطاني، على الرغم من موت عشرات الآلاف منهن لكنهن لم يتراجعن، وعبرت عن ذلك الممرضة "جوليا ستيمسون" Julia Stimson (١٨٨١-١٩٤٨)[٩٨] رئيسة أقدم وحدة في فيلق الممرضات والتي قدمت الرعاية الكاملة لحوالي ٢٠٠٠ مريض في مستشفيات أوروبا. كما كتبت الممرضة "شيرلي ميلارد" Shirley Millard (١٨٨٦-١٩٦٨) عن أهوال العمل في ساحات المعارك في كتابها "رأيتهم يموتون"، وأوضحت فيه كيف بدا أن أوروبا تتجه نحو الحرب بلا هوادة، كما وصفت حجم وبشاعة الوفيات في المستشفيات العسكرية الفرنسية. وأنها عندما وصلت إلى فرنسا، وجدت نفسها في مشفى شيد داخل قصر، وأن العمل فيه كان مختلفا عن كل ما تخيلته، حيث ذكرت أن إجمالي عدد الأسِرة به كان حوالي٣٥٠٠ سرير مشغولين بالكامل، حتى لم يتبقى سرير فارغ لجندي واحد، لذلك اضطروا إلى معالجة الجنود في حدائق المستشفى تحت الأشجار وفي الظلام. وتستطرد "ميلارد": "كان هناك جنود ممزقي اللحم بالشظايا، وبعضهم شق الغاز أعينهم نصفين، وأصابت الغرغرينا أقدام وسيقان الكثيرين منهم، وآخرين كانت بطونهم مفتوحة"[٩٩].

وكانت أكثر الفترات التي قدمت النساء خدمات التمريض خلالها من فيالق الجيش والبحرية فهي الفترة التي عاصرت ضرب بيرل هاربر والفلبين في ٧ ديسمبر عام ١٩٤١[١٠٠]، ما أدى إلى زيادة أعدادهن بعد ذلك في تلك الفيالق إلى نحو ١١٠٠٠ امرأة في فيلق الممرضات البحري، و٥٧٠٠٠ في فيلق ممرضات الجيش[١٠١]، وبلغت نسبة عمل المرأة إلى الرجل في

هذا المجال ١ – ١٠٠٠٠ رجل؛ وتسبب ذلك في حصولهن على نفس أجور الجنود في الفيالق العسكرية(١٠٢).

لكن نتيجة لالتحاق نحو ٦٧٪ من الممرضات في الفيالق العسكرية، فقد واجهت الدولة نقصاً في أعدادهن بالمستشفيات العسكرية(١٠٣)، لذلك دعي الرئيس "فرانكلين روزفلت" في خطاب له في عام ١٩٤٢م إلى تعديل قانون الخدمة الاجبارية، حتى يستطيع إدخال الممرضات في القوات المسلحة، ووافق اتحاد الممرضات الأمريكي American Nurses Association (١٠٤) على التشريع المقترح من حيث المبدأ، لكنه واصل حث الكونجرس أيضًا على تمرير قانون لا يميز بين العاملات في مهن التمريض والعاملات في الصناعات الدفاعية، وبالفعل وافق الكونجرس على ذلك وتم حل المشكلة حينما أقر مشروع القانون في مارس من العام نفسه(١٠٥)، وبمقتضي ذلك استطاعت الدولة بالفعل نقل نحو ألف ممرضة من فيلق الممرضات بالجيش وفيلق الممرضات البحري إلى المستشفيات العسكرية (١٠٦).

وقد واجهت الممرضات أعباء ثقيلة منذ اندلاع الحرب في المحيط الهادئ بعد حادث بيرل هاربر، وصفتها الممرضة العسكرية "مونيكا كونتر" Monica, Conter في رسالة بتاريخ ٢٢ ديسمبر إلى والديها بقولها "بدأ الجرحى يأتون بعد عشر دقائق من بدء الهجوم الأول، واتصلنا بمستشفى تربلر Tripler(107) للحصول على الكثير من سيارات الإسعاف، لتكفي العدد الضخم من الجرحى والقتلى الذين كانوا يصلونا بلا ذراعين، ولا أرجل، وبأمعاء تتدلى. وعندما بدأ الهجوم الثاني تساقطت علينا القاذفات التي وصل وزن البعض منها إلى ٥٠٠ رطل مباشرة على رؤوسنا، وسقطنا جميعًا بعدها، نتيجة لعدم امتلاكنا لأي خوذات ولا أقنعة واقية من الغاز"(١٠٨).

وقد واجهت الممرضات الوضع نفسه عندما قصف اليابانيون مستشفى العاصمة الفلبينية مانيلا Manila الذي كان يضم عدد كبير منهن، وقد تحملوا أيضا الكثير من المجاعات عندما ذهبوا مع الجيش إلى باتان Bataan(١٠٩) وكوريجيدور Corregidor(١١٠). كذلك اعتقلت وسجنت أعداد كبيرة منهن، حيث تم القبض على ٦٧ منهن كن يخدمن في الفلبين، وسجنوا في معسكر سانتو توماس The Santo Tomas internment camp(111) وبقوا حتى تحريرهم في ٣ فبراير ١٩٤٥م، كما تم القبض على إحدى عشر ممرضة تابعة للبحرية وتم

سجنهن في معتقل لوس بانوس The Los Baños internment camp حتى إنقاذهم في ٢٣ فبراير ١٩٤٥م(١١٢).

وحينما تم إجلاء أعداد كبيرة منهن من الفلبين إلى أستراليا في ربيع عام ١٩٤٢ بدأ عملهن هناك بالقرب من الخطوط الأمامية للمعارك في جزر فيجي وكولدونيا الجديدة وأستراليا، لكن تم منعهم من دخول ساحات القتال بسبب شراسة المعارك(١١٣). وتقول في ذلك الممرضة "ماري ميكسيل" Mary Mixsell في رسالة إلى المجلة الأمريكية للتمريض "لا يمكنني أن أتبادل وظيفتي الحالية مع أي شخص آخر على وجه الأرض، وآمل ألا يرسلوني إلى المنزل حتى تنتهي الحرب إلى الأبد"(١١٤).

وهكذا، أدت فرق التمريض النسائية دورها الحربي في أوضاع خطرة، ونظراً لحاجة الجيش الأمريكي من الممرضات إلى ٥٠ ألف ممرضة إضافية، والبحرية إلى ٣٢٠٠ ممرضة، فد قدمت عدداً من برامج توظيف ممرضات من النساء المدنيات ذواتي المهارات العليا في التمريض في شهر مايو من عام ١٩٤٤م(١١٥). وتحدث الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" عن ذلك في رسالته السنوية إلى الكونجرس في ٦ يناير عام ١٩٤٥ قائلاً: "تعد أحد المتطلبات العاجلة والأكثر إلحاحًا للقوات المسلحة تعيين الكثير من الممرضات، حيث تشير التقديرات الأخيرة إلى أن المطلوب زيادة العدد الإجمالي إلى ٦٠٠٠٠ ممرضة، ويعني هذا أنه يجب تعيين ١٨٠٠٠ ممرضة إضافية للجيش وحده، و٢٠٠٠ ممرضة للبحرية الأمريكية، وبما أن التطوع لم ينتج عنه توفير العدد الكافِ منهن، فإني أحث على تعديل قانون الخدمة الاجبارية للممرضات، لتوفير أعداد كبيرة منهن في القوات المسلحة". كذلك اعترفت الولايات المتحدة بمكانة الممرضات في الحفاظ على قوة الدولة، وخصص الكونجرس الأمريكي أكثر من مليون دولار لإعداد وتجهيز الممرضات للدفاع الوطني(١١٦).

ووفقاً للقانون السابق فرض الجيش الأمريكي على الممرضات الأمريكيات اللاتي سيذهبن إلى جبهات الحرب في شمال إفريقيا وأوروبا تدريبات عسكرية صحراوية قاسية، مثل الزحف تحت الأسلاك الشائكة وسط الذخيرة الحية، والمشي على اليدين والقدمين عبرها، فضلاً عن إلزامهن بارتداء ملابس عسكرية تلائم طبيعة البيئة التي سيعملن بها، والتخلي عن ارتداء زي التمريض الأبيض، والمشي لمسافة عشرين ميلاً أثناء ارتداء خوذة تزن ما يقرب من أربعة

أرطال، وتعلم نصب الخيام، وصنع بنطلون من الورق، كما عرضهم الجيش لاستنشاق الخردل والغاز المسيل للدموع والمواد الكيمائية المميتة ليتعرفن عليها(١١٧).

وحينما ذهبت أكثر من مائتي ممرضة مع قوات الجيش الأمريكي إلى شمال إفريقيا أقمن في خيام كانت تحيط بها القنابل والانفجارات من كل جانب، واتخذتهن في الوقت نفسه كمستشفيات. كما قامت الكثير منهن بتمزيق ملابسهن لعمل ضمادات لإنقاذ المرضي والجرحى، ولم يكتفوا بذلك بل قدموا طعامهن الخاص للمرضي، وعملن أربعة وعشرين ساعة في اليوم. وقد قتلت ستة منهن خلال الضرب المروع لأنزيو Anzio الإيطالية، وأعداد كبيرة منهن في الشمال الإفريقي. ولم يتم الإعلان عن قتل المئات من الممرضات حتي لا يعرف الشعب حجم المخاطر الحقيقية التي كان يتعرض لها فيلق ممرضات الجيش(١١٨). وقد وصفت هذا الوضع الممرضة "جون واندري" June Wandrey (١٩٢٠ – ٢٠٠٥)(119) في رسالة إلى والدها في أغسطس١٩٤٣م بقولها "كنا قريبين جدًا من الخطوط الأمامية التي مكنتنا من رؤية نيران الألمان، ومن ثَّم تركز عملنا على نقل الدم، وفي الواقع لا زلت تطاردني وجوه الجنود، فلا زلت أتذكر ذلك الجندي الذي يبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا الذي تم إحضاره للتو من سيارة الإسعاف، فذهبت إليه فورها، وعندها نظر إلي بثقة وتنهد وتساءل: كيف حالي يا ممرضة؟ وضعت يدي حول وجهه، وقبلت جبهته وقلت: أنت جندي شجاع، فابتسم بلطف وقال: كنت أتحقق فقط، ثم مات، وقد أخذ كل منا يزرف الدموع عليه، وكنا نحاول أن نكون مبتهجين ومطمئنين طوال الوقت". كما قالت طبية التخدير في مستشفى الجيش العام في نابولي "هيلين ماكي" Helen McKee في رسالة إلى عائلتها "كان الجنود يأتون إلينا لعمل الإسعافات الأولية، وتنظيف جروحهم من الدود، وبتر أطرافهم، وإزالة الشظايا من أعضاء جسدهم المختلفة"(١٢٠).

وعلى الرغم من موت أعداد كبيرة من الممرضات الأمريكيات في شمال إفريقيا وأوروبا، لكن العديد منهن لعبن دوراً كبيراً في كسب الحلفاء للحرب العالمية الثانية، وقد اتضح ذلك الدور فيما ذكره العديد من الجراحين عن دورهن في المعارك، حيث أشاد الجراح العام "نورمان تي كيرك" Norman T. Kirk (١٨٨٠–١٩٦٠) في ربيع عام ١٩٤٤ بجهود فيلق ممرضات الجيش في الحملة الإيطالية الدموية، وخص بالذكر ملازم أول "روث هاسكل" Ruth Haskell (١٩٢٣ – ٢٠٢٢)، وقال عنها "عملت هاسكل في جبهة شمال إفريقيا وأصيبت في ظهرها،

عندما تعرضت السفينة التي كانت تقلها إلى إيطاليا لعاصفة، لكنها لم تخبر أحداً، واستمرت في تمريض الجنود حتى قطع حبلها الشوكي وأصيبت بالشلل". أيضا روى الملازم "أجنيس جنسن" Agnes Jensen ما تعرضت له نحو ثلاثة عشر ممرضة من فيلق ممرضات الجيش من مجاعة وإرهاق شديدين خلال الفترة من ٨ نوفمبر ١٩٤٣ وحتى ١٨ مارس ١٩٤٤م، بعد أن قتل الطيار الذي كان يقلهم على متن طائرة اتجهت من صقلية إلى شمال إيطاليا، نتيجة تحطمها في ألبانيا التي كانت تحتلها ألمانيا في ذلك الوقت، وعاشوا في ظروف بيئية سيئة في مناطق جبلية تغطيها الثلوج الضخمة(١٢١).

على أية حال، شاركت نحو ٥٧٠٠٠ ممرضة في خدمة الجيش الأمريكي، تم تعيينهم في ٨٨ وحدة عسكرية مختلفة، حتى تم إعلان انتصار دول الحلفاء على المحور في ٢ سبتمبر عام ١٩٤٥م(١٢٢)، كما بلغ عدد الممرضات من الزنوج في الولايات المتحدة حوالي ٧١٩٢ ممرضة، شاركت منهن ٢٪ فقط في جبهات القتال(١٢٣).

ويضاف إلى دورها العسكري، الدور المهم الذي قامت به الممرضة في المصانع، ووفقاً للهيئة الوطنية للصحة العامة National Organization for Public Health Nursing فقد عملت نحو ١٢٠٠٠ ممرضة في عام ١٩٤٣ بالمصانع، مقارنة بحوالي ٥٥٠٠ في عام ١٩٤١م، كما قدمت الكثير من إدارات المستشفيات الحكومية المساعدات إلى المصانع الحربية(١٢٤).

ولكن على الرغم من المساهمات الكبرى للممرضات الأمريكيات، والأعمال البطولية اللاتي قمن به، لكن كان هناك تمييزاً ضدهن في الجيش، لأن الحكومة لم تكن ترغب في تعريف الشعب بحجم المعاناة، والكوارث التي تتعرض لها الممرضات، ولذلك تعاملت وزارة الحربية الأمريكية وصنفت ما تتعرض له الممرضات من سقوط القنابل فوق رؤوسهن وما تعرضن له من محن داخل ساحات المعارك، كمعلومات سرية للغاية لا ترغب في تأكيدها للعدو، وبالتالي لم يتم الإعلان أيضا عن مساهمات الممرضات في المعركة، ووجد المراسلون أنه من الممتع بدلا من الكتابة عن فيلق ممرضات الجيش أن يكتبوا عن فيلق الجيش النسائي الجديد، والفيلق الجوي النسائي، بعد ضم النساء الأمريكيات من أصل إفريقي لهما. فمن المعروف أن ممرضات الجيش كان يقتصر اختيارهم على النساء البيض فقط، حتى تم الضغط

من قبل عضوة الكونجرس بولتون Bolton لضم النساء السود إليهم، وبحلول عام ١٩٤٣م عملت الزنجيات فيه.

وهكذا، لم يكن لدى معظم الرأي العام فكرة تذكر عن المخاطر والتضحيات التي تواجهها نساء فيلق ممرضات الجيش، ولا عن أعداد من فقدوا حياتهم في المعارك في أوروبا وإفريقيا وآسيا. ولكن في المقابل كافأت واشنطن الممرضات بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بتحسين أجورهن. وعلى الرغم من ذلك، لم ينته التمييز الرسمي ضد المرأة الأمريكية حتى اندلاع حربي كوريا وفيتنام(١٢٥).

- **الطبيبات وأخصائيات العلاج الطبيعي:**

على الرغم من أن ممرضات الجيش والبحرية كن من أوائل النساء اللواتي ساهمن في الجهود العسكرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، لكن سرعان ما انضم إليهن عدد من الطبيبات، وطبيبات الأسنان، وأخصائيات العلاج الطبيعي. وبالنسبة للطبيبات فقد واجهن فشلاً في الانضمام إلى الفيالق الطبية التابعة للجيش الأمريكي قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، مما دفع الاتحاد الطبي الأمريكي The American Women's Medical Association(١٢٦) إلى تشكيل لجنة تشريعية في عام ١٩٣٩، بهدف سن تشريعات توصي بضم الطبيبات إلي الجيش، ونتج عنها إصدار الكونجرس لقانون بضمهم للجيش والفيلق البحري في إبريل عام ١٩٤٣م طوال فترة الحرب، بالإضافة إلى ستة شهور أخرى بعد انتهاءها. وعلى هذا الأساس عملت خمسة وسبعين طبيبة في الجيش، وخمسة وثلاثين في البحرية الأمريكية خلال الحرب، كما تمكنت أخريات من الانضمام إلى الفيلق البحري النسائي التابع للبحرية الأمريكية، وإلى الفيلق المساعد للجيش النسائي(١٢٧).

وكانت الطبيبة "مارجريت كريجل" Margaret Craighill (١٨٩٨ – ١٩٧٧)[128] أول طبيبة يتم تعيينها في الفيلق الطبي بالجيش، وساهمت في تطوير المعايير الجسمانية والنفسية المستخدمة في فحص المتقدمات إلى الفيلق النسائي. كما عملت أربعة طبيبات في المستشفى العسكري الأمريكي العام رقم ٢٣٩ في فرنسا، أبرزهن "جيسي ريد" Jessie Reid التي عينت كرئيسة لقسم الجراحة العامة، على الرغم من تخصصها في النساء والتوليد. والنقيب "برونيسلافا ريزنيك" Bronislava Reznik (١٩١٣–١٩٥٧) طبيبة الأنف والأذن والحنجرة. كذلك عملت أعداد كبيرة من طبيبات الجيش في إفريقيا، وكانت "كورنيليا جاسكيل" Cornelia Gaskill

(١٨٧٧-١٩٥٢) من أوائل الطبيبات اللاتي خدمن في البحرية بعد أن تركت عيادتها المزدحمة في مدينة نيويورك في عام ١٩٤٢م لخدمة بلدها(١٢٩).

وكانت "سارة جي كروت" Sara G. Krout (١٨٩٨-١٩٦١)(١٣٠) طبيبة أسنان تخدم في الحرب العالمية الثانية، لكنها لم تنضم إلي الفيلق البحري إلا في عام ١٩٤٤ بعد تدريب شاق، نظرًا لمنع النساء من الانضمام إليه في ذلك الوقت. كذلك خدمت الطبيبة "أليس توييد" Alice Tweed في البحرية من عام ١٩٤٤م إلى عام ١٩٤٦ وقدمت مساهماتها في طب الأسنان في مستشفى سان دييجو البحري(١٣١).

وفي الواقع، عملت الطبيبات طوال فترة الحرب العالمية الثانية في ظروف مناخية صعبة في الصحاري والأدغال والقطب الشمالي، في مساكن بدائية معرضة لأمطار غزيرة، ودرجات عالية الرطوبة، ودرجات الحرارة المتجمدة، والعواصف الدائمة من الثلج، وأسراب الذباب والبعوض، وعلى الرغم من ذلك كله، إلا أنهم كانوا يعتنون بالجنود المصابين اعتناء شديدا (١٣٢).

أما بالنسبة لأخصائيات العلاج الطبيعي، فقد عرفهم المجتمع الأمريكي قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى باسم أخصائية التغذية، ولكن حينما اندلعت الحرب عرفوا باسم المعالجين الطبيعيون، وكانوا يعملون في أقسام العلاج الطبيعي بالمستشفيات، ويتم توظيف بعضهن من قبل جراحي العظام في مكاتب الصحة العامة أو مكاتب الخدمة الاجتماعية، لعلاج الأطفال المعوقين، وجدير بالاهتمام أنه قبل اندلاع الحرب العالية الأولى كان عدد النساء اللاتي عملن بهذه المهنة ما يقرب من ١٥٠ امرأة كن قد تخرجن من مدارس متخصصة للتدريب على العلاج الطبيعي من قبل الجمعية الطبية الأمريكية(١٣٣).

ولاحتياج المستشفيات توفير عدد كبير من متخصصات العلاج الطبيعي خلال الحرب العالمية الأولى، فقد بدأ الجيش في تخريج أعداد كبيرة منهن للعمل في المستشفيات الرئيسية بالدولة، وأيضا في مستشفيات الدول الأوروبية المتحالفة، من أجل مساعدة الجنود المصابين في التعافي جسدياً. وجدير بالذكر أن هؤلاء النساء شكلوا في عام ١٩١٧م جمعية العلاج الطبيعي الأمريكية The American Occupational Therapy Association وسجلتها الدولة رسمياً عام ١٩٣٢م، وعمل بها نحو ٣١٨ معالجاً طبيعياً، وارتفع العدد إلى ٩٩٠ بحلول

عام ١٩٤٠م، وتم ضم ما بين ٥٠٠-١٠٠٠ امرأة بعد ذلك، عمل معظمهن في المستشفيات(١٣٤).

وبسبب زيادة الطلب على هذه المهنة(١٣٥) في المنشآت العسكرية مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، حدث نقص مفاجئ في المعالجين الطبيعيين، حيث قدرت اللجنة الفرعية للعلاج الطبيعي التابعة للمجلس القومي للبحوث بأنها في حاجة إلى ١١٥٤ معالج طبيعي في عام ١٩٤٢م يتم توزيعهم كالتالي: ٧٧٨ للفيلق الطبي للجيش، و٢٩٢ للمستشفيات المدنية، و٧٠ لمستشفيات إدارة المحاربين القدامى، و١٤ لخدمة الصحة العامة في الولايات المتحدة، لذا وجهت إدارة المحاربين القدامى، وخدمة الصحة العامة بالولايات المتحدة الأمريكية الدعوات لجميع النساء لشغل وظائف المعالجين الطبيعيين في مستشفيات الجيش(١٣٦).

وهكذا، تم انشاء عدد كبير من المدارس ومراكز تدريب المعالجين الطبيعيين، وبحلول عام ١٩٤٤م بلغ عدد المدارس المعتمدة ٢٧ مدرسة، مقارنة بعددها قبل الهجوم على قاعدة بيرل هاربر، فلم يكن هناك سوى ١٦ مدرسة، في حين بلغت هذه المدارس وفقاً للجمعية الطبية الأمريكية أكثر من ١٣ مدرسة في عام ١٩٣٦م. بالإضافة إلى ذلك، تم تقديم دورات في العلاج الطبيعي في المدارس المعتمدة وتم تخريج ١٩٠ طالبًا في عام ١٩٤٣؛ أي أكثر بنسبة ٢٣٪، وكانت هذه الأعداد أكبر من تعداد الطلاب الذين تخرجوا، والذى بلغ عددهم ١٥٤ طالبًا في عام ١٩٤١م، فضلاً عن تقديم دورات طارئة تبلغ مدتها ستة أشهر، لتدريب المعالجين للعمل في مستشفيات الجيش، ومن ثم تدرب ٢٣٥ معالجًا طبيعياً في١٧مدرسة في إطار هذا البرنامج في عام ١٩٤٣م، بالإضافة إلى تدريب البحرية للرجال والنساء من المجندين كمساعدين لإجراء العلاج الطبيعي تحت إشراف مسؤول طبي، لتلبية احتياجات البحرية(١٣٧).

وعلى الرغم من هذه الزيادة، ولكن الاحتياجات المقدرة للجيش والبحرية من أخصائي العلاج الطبيعي المدربين كانت أكثر من ضعف العدد الذي قدمته، ولذلك حثت الجمعية الطبية الأمريكية في عام ١٩٤٤م كليات الطب والمستشفيات على إنشاء برامج لتدريب معالجين طبيعيين، فأرسلت اللجنة الفرعية للعلاج الطبيعي التابعة للبحوث الوطنية إلى مدارس التربية البدنية للنساء، تحث فيها خرجيها على الالتحاق بمدرسة معتمدة لأخصائي العلاج الطبيعي، وبناء على ذلك بدأت إدارة المحاربين القدامى في الاستعداد لزيادة هذه الأعداد، فعينت في مايو ٢٣٨ مساعد معالج، و٧٤ آخرين في إدارة العلاج الطبيعي، و٥١ معالجا في مستشفيات

المحاربين القدامى. وعلى الرغم من أن لجنة الخدمة المدنية قد ألغت القيود العمرية المفروضة على قبول مساعدي العلاج الطبيعي، لكن الجيش فضل عدم أخذ المعالجين الذين تزيد أعمارهم عن ٤٥ عامًا، وقبول القليل من النساء اللاتي تزيد أعمارهن عن ٣٥ عاماً، لتفضيل النساء الأمريكيات أصحاب الخبرة في مجال العلاج الطبيعي عند بلوغهن سن ال ٤٥ عاماً تولي المناصب الإدارية(١٣٨).

وبناء على ذلك، قدمت منح دراسية للطالبات في العلاج الطبيعي من قبل المؤسسة الوطنية لشلل الأطفال The National Foundation for Infantile Paralysis التي تأسست عام ١٩٣٨م، ومؤسسة كيلودج Kellogg Foundation التي تأسست عام ١٩٣٤م، ومؤسسة روزنبرج The Rosenburg Foundation التي أنشأت عام١٩٤٠م. كما قدمت الإدارة الطبية للجيش دورات تدريبية في العلاج الطبيعي لمدة ستة شهور للنساء المجندات في الولايات المتحدة في أكتوبر عام ١٩٤٣م، على أن يتم تعيينهن بعد انتهاءهن من الدراسة والتدريب في المستشفيات العامة لمدة ثلاثة أشهر، ويحق لهن بعد ذلك الخروج من الجيش، والعمل كمعالجات في الإدارة الطبية برتبة ملازم أول(١٣٩).

وفي الدائرة المغلقة نفسها تم تدريب مساعدي المتطوعات لأول مرة في شيكاغو في عام ١٩٤٤م بناء على منهج دراسي وضعته الجمعية الأمريكية للعلاج الطبيعي، للعمل كمساعدات في أقسام العلاج الطبيعي بالمستشفيات المدنية، لمساعدة المعالجين الفيزيائيين في مرافقة المرضى، وقد بلغ متوسط الراتب الشهري لأخصائي العلاج الطبيعي في عام ١٩٤٢ حوالي ١٢٤ دولارًا، كما حصلت في عام ١٩٤٤م على الراتب نفسه من عملت منهن في الجيش، بالإضافة إلى بدلات الإقامة(١٤٠).

وعلى الرغم من استيعاب الجيش والمستشفيات لإعداد كبيرة جداً من النساء العاملات كأخصائيات علاج طبيعي خلال فترة الحرب العالمية الثانية، لكن لم يتم السماح إلا لثلاثة زنوج فقط للعمل كمعالجين. وكان من المتوقع بعد انتهاء الحرب أن تكون هناك مشكلة في توظيف مثل هذه الأعداد، بسبب أن معظمهن صغيرات وسيتزوجن، ومن ثم سيتقاعدن(١٤١).

- **الجيوش النسائية:**

بالإضافة إلى كل ما سبق، شاركت المرأة الأمريكية في جوانب أخرى من المجهود الحربي، وذلك حينما تمت الموافقة من قبل لجنة القوى العاملة ووزارتي الحربية والبحرية، ومكتب

إدارة الحرب على تجنيدها في الفروع النسائية العسكرية التي أنشأت لكل فروع الجيش خلال تلك الفترة، عن طريق تقديم طلب التجنيد الذي يتم الموافقة عليه في غضون ستين يوماً، أو من خلال إحالتهن من قبل دائرة التوظيف الأمريكية إلى القوات المسلحة(١٤٢).

لقد تم إنشاء فيلق الجيش النسائي المساعد The Women's Army Auxiliary Corps (WAAC)، والفيلق البحري النسائي The Women's Naval Reserve وفيلق مشاة البحرية The women Reservists US Marines Corps بالإضافة إلى الفيلق الجوي The Women Air force Service Pilots (WASP)(١٤٣)، حينما دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية بعد عامين من دخول بريطانيا، بعد أن أعجبت التجربة البريطانية كل من الجنرال "جورج مارشال" Georg Marshall (١٨٨٠-١٩٥٩) والجنرال آنذاك "دوايت أيزنهاور"Dwight Eisenhower (١٨٩٠-١٩٦٩).

ومن المعروف أن بريطانيا جندت النساء للعمل في مصانع الذخيرة، وكانت الملكة إليزابيث الثانية (١٩٢٦-٢٠٢٢) تعمل في إصلاح ما تلف من الملابس العسكرية للجنود، كما أعجب الجنرالات الأمريكيون تجنيد ماري تشرشل Mary Churchill ابنة رئيس الوزراء البريطاني التي كانت تعمل كمقاتلة في الطائرات المضادة للمدفعية، وبناء على ذلك طلب الجنرال "مارشال" وزوجة رئيس الدولة "إليانور روزفلت" وقيادات نسائية أخرى مثل "مارغريت تشيس سميث"Margaret Chase Smith (١٨٩٧-١٩٩٥)(١٤٤) من الكونجرس الأمريكي الموافقة على إنشاء فيلق الجيش النسائي المساعد في ٢٨ مايو عام ١٩٤١م، وبالفعل وقع الرئيس روزفلت على مشروع قانون تأسيس هذا الفيلق، ونص على أن يتألف من مواطنات الولايات المتحدة من عمر ٢١ إلى ٤٥ عاماً، وحدد مدة خدمتهن بعام واحد فقط، مع إمكانية مدها لستة أشهر أخرى، وأقر أيضاً تعيين مدير واحد مكلف بإدارة الفيلق تحت الإشراف المباشر لرئيس أركان الجيش، وقد التحقت به في البداية نحو ٣٠٠٠٠ امرأة، ومن بين ٤٤٠ امرأة ضابطة بالفيلق، والتحقت به نحو ٤٠ أمريكية زنجية فقط(١٤٥).

ونصت بنود إنشاء الفيلق على عدة مواد، أهمها:

- **المادة الأولى:** تحصل بموجبها المجندات على نفس رواتب الجنود في الجيش النظامي.

- **المادة الثانية:** قضت بتطبيق جميع القوانين واللوائح المطبقة على المجندين في جيش الولايات المتحدة عليهن.
- **المادة الثالثة:** حصلت بموجبها المجندات على خمسين دولارا كراتب شهري.
- **المادة الرابعة:** يحق بها لمنتسبات الفيلق أن يعينوا كضباط في جيش الولايات المتحدة الأمريكية، كما يحق لهن أن يتمتعن بنفس الحقوق والامتيازات لضباط الجيش وفقا لأحكام القرار ٧٢٨ الصادر في عام ١٩٤١.
- **المادة الخامسة:** تنص على حق وزير الحربية الأمريكي في وضع ما يراه ضروريا من لوائح على هذا الفيلق ومجنداته.
- **المادة السادسة:** تمنع تعيين أي امرأة ضابطة في جيش الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد عينت ضابطة في فيلق الجيش النسائي المساعد المنشأ، عملا بأحكام القانون الصادر في ١٤مايو ١٩٤١م.
- **المادة السابعة:** حددت مدة خدمة المجندات في الفيلق بسنة واحدة، ولكن يجوز مد الخدمة لتشمل فترة الحرب، بالإضافة إلى ستة أشهر بعد انتهائها.
- **المادة العاشرة:** تتاح بها كافة الخدمات الطبية لمجندات الفيلق في حال المرض أو العجز.
- **المادة الحادية عشر:** في حال أصيبت أي مجندة من مجندات الفيلق بجروح جسدية خلال اداؤها الخدمة، وفى حال توفت نتيجة عجز أو إصابة بدنية، فإنها تحصل على استحقاقاتها كما هو منصوص عليه في قانون الموظفين المدنيين في الولايات المتحدة.
- **المادة الربعة عشر:** تخضع جميع المجندات لجميع العقوبات التأديبية من الخدمة التي يحددها وزير الحربية في حال ارتكابهن للمخالفات المتمثلة في تسريحهن.
- **المادة الخامسة عشر:** تطبق جميع أحكام الإجازات المطبقة على جنود جيش الولايات المتحدة النظامي لمجندات الفيلق.
- **المادة السادسة عشر:** يترقى جنود وضباط هذا الفيلق وفقاً للوائح التي يحددها وزير الحربية.
- **المادة السابعة عشر:** يجوز استدعاء مجندات الفيلق في أي وقت[١٤٦].

وجدير بالاهتمام أنه اتخذت خطوة مهمة في هذا الفيلق حينما وقع روزفلت تشريعًا جديدًا في ١ يوليو عام ١٩٤٣م أصبح الفيلق رسمياً بمقتضاه جزءًا من الجيش الأمريكي، وتغير اسمه إلى فيلق الجيش النسائي The Women's Army Corps (WAC) وبذلك بات يخدم الدولة بالخارج، وخدمت فيه ٣٥٠٠٠٠ امرأة بالزي العسكري خلال الحرب العالمية الثانية(١٤٧)، على الرغم من أن الهدف من إنشاءه مع الفيالق الأخرى كان استخدام النساء في أدوار غير قتالية(١٤٨)، لزيادة أعداد الجنود من الرجال الذين يقاتلون في الحرب(١٤٩).

وكما هو الحال في الفيلق المساعد، فقد اشترط في قبول المجندات في فيلق الجيش النسائي أن يكون عدد المجندات به حوالي ٢٠٠ ألف امرأة، على أن تكون أعمارهم من ٢٠ إلى ٥٠ عاماً، ونلاحظ أنه بمجرد تحول الفيلق المساعد إلى فيلق الجيش النسائي فقد تشكلت به كتيبة من الإفريقيات بلغ عددهن نحو ٦٨٨٨، ولكن واجهتهم عدة صعوبات أولها الحصول على طلب التقدم بالتجنيد في الفيلق، فقد ذكروا بأنه كان أصعب من اجتياز اختبار القدرات العقلية. والأكثر من ذلك كانت أماكن إقامة المجندات السود داخل الفيلق في أماكن منفصلة عن البيض، كما كانوا يتناولون الطعام جالسين على طاولات منفصلة، ولكن نتيجة للضغط الكبير من قبل المجندات السود، فقد وافقت وزارة الحربية أخيراً(١٥٠).

كما تم تجنيد اليابانيات الأمريكيات في عام ١٩٤٣، على الرغم من أن الجيش كان قبل ذلك يمنع قبول أي ياباني للخدمة في القوات المسلحة، ولكن "جون ج. ماكلوي" John McCloy (١٨٩٥-١٩٨٩) مساعد وزير الحربية أرسل في هذا العام مذكرة إلى العقيد هوبي Oveta Hobby (١٩٠٥ - ١٩٩٥)[151] تفيد بقبول النساء الأمريكيات من أصول يابانية. وقد تقدمت نحو ١١٠٤٠ امرأة متزوجة، و١٠٣٧٤ غير متزوجة للمشاركة في المجهود الحربي. ولكن ساد العنف والكراهية بين أجيال اليابانيات الذين عاشوا في الولايات المتحدة (النيسي nisei – اليسي issei – الكيبي kibei[152]) الذين بلغ إجمالي أعدادهن ١٨٠٠٠ أمريكي من أصل ياباني قبل الحرب، حيث اعتبر "النيسي" الذين كانوا في كثير من الحالات أكثر أمركة من "الكيبي" وشككوا في ولائهم لأمريكا، وبناء على ذلك تصاعد الصراع بينهن خلال فترة الحرب. وبغض النظر عن أسباب تطوع النساء من أصول يابانية بعد حملات الاعتقال الكبيرة لكل أمريكي من أصل ياباني كان إثبات لولائهن ووطنيتهن، لذلك عملت أكثر من ٣٠٠ امرأة داخل فيلق الجيش، وعملن كمترجمات في مدرسة لغة خدمة المخابرات العسكرية(١٥٣).

وحصلت اليابانيات على نفس أجور وامتيازات الجنود، ويعود الفضل في ذلك إلى النائبة "إديث نورس روجرز" Edith Nourse Rogers (١٨٨١-١٩٦٠)[١٥٤] التي أرادت ألا تكون هؤلاء المجندات على غرار النساء اللواتي خدمن في الجيش خلال الحرب العالمية الأولى وكن مدنيات، ولم يحصلن على نفس المزايا التي كان يحصل عليها الجنود الأمريكان من تعويضات في حالة المرض أو الإصابة، على الرغم من أنهن كن يقاتلن في ساحات الحرب، حيث أرادت الاعتراف بخدمة المرأة في الجيش[١٥٥].

وقد نتج عن ذلك انتهاء التمييز ضدها في حظر استخدام نساء هذا الفيلق للسلاح، وعلى ذلك حاربت مجندات الفيلق في مناطق القتال وضرب النار، وحاربوا في غرب المحيط الهادي، وتعرضوا لهجوم القناصة والطائرات اليابانية مثل نظرائهم الذكور، فضلاً عن قتالهم بجانب بريطانيا، وحمايتها من الهجمات الصاروخية التي كانت تشن عليهم من قبل دول المحور، كما حموا فرنسا من الغارات الجوية التي كانت تطلق عليها من حين لآخر[١٥٦]. وإجمالا فقد لعبن دوراً مهما في هزيمة ألمانيا في مارس عام ١٩٤٥م، وفى كسب معركة جزيرة أوكيناوا Okinawa وفي غزو أيو جيما Iwo Jima في المحيط الهادئ، وتوجيه مجموعة منهن للقتال في المسرح الأوروبي، وإرسال مجموعة أخرى بلغت ٨٠٠ مجندة إلى فرنسا لاحقاً[١٥٧].

أما فيما يتعلق بالفيلق البحري النسائي المساعد، فقد تأسس في ٣٠ يونيو عام ١٩٤٢م، تحت إشراف المقدم "ميلدريد مكافي" Mildred McAfee (١٩٠٠-١٩٩٤)[١٥٨]، وبلغ عدد المجندات به خلال السنة الأولى ٢٧٠٠٠ مجندة، وفى نهاية الحرب بلغت نحو ٨٠٠٠ ضابط، و٨٠٠٠٠٠ مجندة[١٥٩]. كان الهدف من إنشائه سد حاجة الجيش الأمريكي من المتطوعات للخدمة في البحرية[١٦٠] شريطة أن تكون في الخدمات المدنية، والمساعدة في الدفاع الوطني، وذلك بناء على تحديد وزير الحربية الأمريكي حيث قال "كان إنشاء فيلق البحرية من أجل زيادة عدد الجنود الذين سيخدمون في جبهات القتال الداخلية والخارجية".

وتم تحديد عدد المجندات في الفيلق بشكل مبدأي بحوالي ٢٥٠٠٠ مجندة، على أن تتم زيادة الأعداد بعد ذلك، شريطة أن تتراوح أعمارهن ما بين ٢١ و٤٥ عاماً. كما تم وضع تنظيم هيكلي له، بحيث يتكون من عدد من السرايا، تضم كل منها ٢٥٠ امرأة تعمل في العلاج

الطبيعي، والضيافة، والطهي، وقيادة المركبات. وجاءت لائحة تأسيس الفيلق في عدة بنود، أهمها:

- **البند الأول:** يخول لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية إنشاء الفيلق البحري النسائي للخدمات غير القتالية.
- **البند الثاني:** يعين وزير الحربية الأمريكي مديرون ومساعدين الفيلق، على أن يكون راتب الأول ٣٠٠٠ دولار سنوياً، بالإضافة إلى البدلات المنصوص عليها، ويتقاضى الثاني ٢٤٠٠ دولار سنوياً فضلاً عن البدلات أيضاً.
- **البند الثالث:** تنشأ مدارس لتدريب المرشحات لرتبة الضباط في فيلق الجيش النسائي المساعد، مع توفير أماكن المعيشة، والزي الرسمي، والرعاية الطبية للملتحقات، ودفع راتب شهري يقدر بـ٥٠ دولار شهرياً.
- **البند الرابع عشر:** تخضع مجندات الفيلق للأنظمة التأديبية التي تحددها مواد المحاكمات العسكرية بالجيش(١٦١).

وفي تطور مهم عدلت لجنة الشؤون البحرية قانون الاحتياط البحري لعام ١٩٣٨، للسماح لفيلق النساء البحري بالخدمة خارج حدود الولايات المتحدة الأمريكية، ومن هذا المنطلق تم إلغاء القيود المفروضة على النساء والمتمثلة في أداء الخدمة البحرية داخل شواطئ الدولة، والسماح بعملهم في محطات أجنبية، كما أتاح الفرصة لضباط البحرية الأمريكية لأداء الواجب البحري خارج حدود الدولة، مثل منطقة قناة السويس، وهاواي، وبورتوريكو(١٦٢).

وجدير بالملاحظة أن هذه الخدمة لم تكن مفتوحة أمام الأمريكيات ذات الأصل الإفريقي حتى أواخر عام ١٩٤٤م، وتخرجت أول ضابطتين أمريكيتين إفريقيين في ديسمبر من عام ١٩٤٥م وهما "هاريت إيدا بيكنز Harriet Ida Pickens (١٩٠٩ – ١٩٦٩)[163]، و"فرانسيس ويلز" Frances Wills (١٩١٠ – ١٩٨٩)(١٦٤). ومن جانب آخر كان فيلق مشاة البحرية الأمريكية النسائية women Reservists Us Marines Corps الذي تكون كذراع لمشاة البحرية قد واجه في البداية صعوبة في انضمام النساء إليه، حيث انضمت أولى النساء إليه في فبراير عام ١٩٤٣م. وكما هو الوضع في البحرية، كانت النساء المنضمات إلى الفيلق جزءًا من قوات الاحتياط(١٦٥)، تحت قيادة الكولونيل "روث تشيني ستريتر" Ruth Cheney Streeter (١٨٩٠–١٩٩٠)(١٦٦) واقتصر عملهن على الخدمة في الولايات المتحدة، ولكن سمح

لهن في نهاية الحرب بالخدمة في هاواي وألاسكا، على عكس الأفرع النسائية الأخرى لم تسمح قوات الاحتياط النسائية للأمريكيات من أصل إفريقي بالانضمام إليه خلال الحرب(١٦٧).

كما تم تأسيس فيلق الاحتياط النسائي التابع لخفر السواحل الأمريكية The US Coast Guard's own women reserve force في نهاية عام ١٩٤٢م لسد مكان الرجال الذين ذهبوا إلى الحرب، وجدير بالملاحظة أنه لم يسمح للنساء الأمريكيات من أصول إفريقية بالتجنيد في هذه الخدمة حتى أكتوبر عام ١٩٤٤م. ومن الملاحظ في هذا الفيلق أن عدد المجندات به كان الأقل من بين الفيالق الأخرى، حيث كان مجموع هذه الأعداد خلال الفترة (١٩٤٢-١٩٤٦) نحو ١٠٠٠٠ امرأة فقط، وبنهاية عام ١٩٤٤ توقف تجنيد النساء به، باستثناء النساء اللاتي يمتلكن مهارات خاصة، وجدير بالذكر أن هؤلاء النساء دربوا مثل نظرائهم من الذكور في معسكرات خفر السواحل، والمدارس المخصصة لهن، وكما هو الحال في فيلق الاحتياطي البحري للنساء لم يسمح لهن بالخدمة إلا داخل الولايات المتحدة وهاواي وألاسكا(١٦٨).

أما الفيلق النسائي الجوي، فقد بدأ عمل المرأة الأمريكية في الطيران لأول مرة قبل فترة وجيزة من اندلاع الحرب العالمية الثانية عن طريق تطوعهن في القوات الجوية للجيش الأمريكي، وحينما أنشئ فيلق الطيران[169] The Women Air force Service Pilots (WASP) في سبتمبر عام ١٩٤٢م في مطار هوارد هيوز بالقرب من هيوستن بتكساس شاركت النساء لأول مرة عسكرياً. وكان هناك مقترح من قبل بعض الجنرالات في القوات الجوية الأمريكية في البداية بتكليف النساء بالعمل كملازم ثاني في احتياط القوات الجوية، ولكن قائد القوات الجوية الأمريكية الجنرال "هنري أرنولد" Henry Arnold (١٨٨٦ – ١٩٥٠) رفض ذلك، حيث كان يعتقد بأنه يوجد عدد كاف من الطيارين الذكور الاحتياطين، كما اقتنعت النساء بإمكانية مساعدتهن لبلدهن من خلال العمل في النقل الجوي التجاري(١٧٠).

وتمت الموافقة من قبل جنرال القوات الجوية الأمريكية في ١٨ يونيو عام ١٩٤٢ على تجنيد مجموعة من النساء ليعملن كطيارات من خلال إنشاء فيلق القوات الجوية النسائي المساعد The Women's Auxiliary Ferry Troop (WAFT) الذي تم تكوينه في ٢٥ سبتمبر عام ١٩٤٢م، بسبب النقص الحاد في الطيارين الذكور، حيث أرسل جورج مذكرة إلى أرنولد في سبتمبر من العام نفسه يطلب فيها إعادة النظر في تعيين فيلق للقوات الجوية النسائية لضمهن كضابطات في إطار فيلق الجيش النسائي، للعمل في الجسر الجوي التي أنشأته الولايات

المتحدة للربط بينها وبين دول الحلفاء، وكان من المقرر أن يكون مقر الفيلق في قاعدة نيو كاستل New Castle الجوية لتكون قريبة من منتجي الطائرات في واشنطن العاصمة، واشترطت في المتقدمات للتجنيد به أن يتراوح أعمارهن بين ٢١ و٣٥ عام، والعمل لمدة ٥٠٠ ساعة على الأقل من بدء استلام العمل، ونتيجة لصعوبة تطبيق هذه الشروط، لم يتم تجنيد سوي بضع مئات من النساء فقط(١٧١).

وحددت أجورهن بما لا يقل عن ٢٥٠ دولارًا في الشهر وفقاً للوائح الخدمة المدنية، كما تقرر خضوع النساء للوائح العسكرية، وتقرر أيضاً تسريحهن بنفس الطريقة تمامًا مثل الطيارين المدنيين الذكور. وحسبنا أن نشير بأنه لم يكن هناك تمييز بين الطيارين المدنيين من الذكور والإناث، وبالتالي حصلوا على جميع الامتيازات الممنوحة للضباط، بما في ذلك استخدام النوادي، وعلى الرغم من ارتداهن الزي العسكري، لكن لم يكن إلزاميا لهن، وجدير بالذكر أن الزي الموحد للنساء كان عبارة عن سترة وقميص وتنورة، وفى حال كن في مهمة طيران كان النساء يرتدين البناطيل(١٧٢).

ومع ذلك ظل عمل المرأة الأمريكية كقائدة طائرة في مرحلة تجريبية فقط، فقد ركز الجيش على إلحاقها في وظائف مناسبة ثقافيا للنساء في الأربعينيات، مثل العمل ككاتبة، وموظفات استقبال، وموظفات في الاتصالات اللاسلكية، ولكن سرعان ما أدركن أنهن يمكنهن القيام بالعديد من الأعمال التي يقوم بها نظرائهن الذكور، لذا عملت بعضهن كميكانيكيات، وفى قيادة الطائرات، ولكن الدور الأبرز كان تكليف البعض منهن كجاسوسات يجمعن معلومات استخباراتية من جميع أنحاء العالم، وكان هناك أكثر من ٢٠٠ وظيفة متاحة للنساء في هذه الخدمة(١٧٣).

وعلى الرغم من أن عمل معظم المجندات الأمريكيات في الطيران كان خاصاً بالأعمال الإدارية إلا أنه كان شاقاً للغاية، خاصة أنها كانت تنقل الجنود المرضي والجرحى، ففي رسالة من إحدى المجندات لوالدها في ٨ أغسطس عام ١٩٤٥م وصفت فيها الحالة الخطيرة للمرضي الذين تم إجلاؤهم مؤخراً من أوكيناوا، وقالت إن من بين من نقلتهم كان أربعة يشبهون الهياكل العظمية، وكان البعض منهن يموت بسبب تسمم الدم، والبعض كان مصاباً بالشلل(١٧٤).

وهكذا فإنه بحلول ربيع عام ١٩٤٤م بدا أن التفوق الجوي في مسارح القتال يشير إلى انخفاض الحاجة إلى الطيارين، حيث كانت الخسائر القتالية في أدنى مستوياتها على الإطلاق،

لذا عاد الكثير من الطيارين المخضرمين إلى ديارهم. بالإضافة إلى ذلك كانت هناك مؤشرات على أنه بحلول منتصف ديسمبر ١٩٤٤م سيكون هناك الكثير من الطيارين الذكور لسد كل مهام الطيران في الولايات المتحدة وخارجها، ونتيجة لما سبق أعلنت القوات الجوية في ٣ أكتوبر ١٩٤٤ أنه ما لم تكن هناك خسائر قتالية غير متوقعة وأعلى بكثير في الحرب الجوية على ألمانيا، فسيتم إلغاء عمل فيلق القوات الجوية النسائية في ٢٠ ديسمبر من العام نفسه[١٧٥].

- **السكرتارية العسكرية والاستخبارات:**

كان للمرأة الأمريكية دور مهم في أعمال السكرتارية العسكرية، فعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٧، جند الجيش النساء للعمل كمترجمات، وللرد على الاتصالات، وفي التشفير، وكان هذا العمل الأخير نقطة تحول لأنشطة الاستخبارات الأمريكية، فمع التطورات التي حدثت في تكنولوجيا الاتصالات حينها، تمكن القادة الذين يخدمون في الخطوط الأمامية من التواصل مباشرة مع القيادة العامة. كما تم إنشاء منظمة الغرفة السوداء الأمريكية، وهي أول منظمة تحليلية للتشفير في أمريكا في زمن السلم سبقت لوكالة الأمن القومي في عهد "هربرت ياردلي" Herbert Yardley (١٨٨٩ – ١٩٥٨)[١٧٦]. واستطاعت النساء الأمريكيات من خلال تلك المنظمة فك الشفرات، واستخدام الكثير من التقنيات في الرسائل الإلكترونية، وعملت من خلالها في غرف كود الجيش والبحرية. وتعد "أغنيس ماير دريسكول" Agnes Meyer Driscoll (١٨٨٩-١٩٧١)[١٧٧] أفضل محللي الشفرات في البحرية الأمريكية، التي يُنسب إليها اختراقات في معظم الرموز البحرية اليابانية[١٧٨].

وكان هناك تطور آخر في عملهن حينما أرسل الجنرال "جون بلاك جاك" John Black Jack (١٨٦٠-١٩٤٨)[١٧٩] خلال فترة الحرب العالمية الأولى نحو ٣٥٠ امرأة أمريكية إلى فرنسا للعمل في الاتصالات اللاسلكية وترجمة المراسلات بين البلدين[١٨٠].

وخلال الحرب العالمية الثانية أدى الهجوم على بيرل هاربر إلى إنشاء أول جهاز مخابرات في البلاد في عام ١٩٤٢[١٨١]، كما تم انشاء مكتب الخدمات الاستراتيجية The Office of Strategic Services (OSS) برئاسة الجنرال "ويليام دونوفان" William Donovan (١٨٨٣-١٩٥٩) وضم ما يقرب من ٤٥٠٠ امرأة عملن في المهام الاستخباراتية، تم من خلالهن كسر أنظمة التشفير في ألمانيا واليابان، وفيه ترقت النساء إلى أعلى المراتب الإدارية ويواصلن اليوم دعم وتطوير وبناء علوم التشفير[١٨٢].

وحينما بدأت القوات الجوية الأمريكية منذ صيف ١٩٤٢ تطلب النساء للعمل في السكرتارية العسكرية، ولما كان من الصعب الوفاء بذلك، نظرا لعدم تدريب النساء، قدمت لهن ثلاثة أشهر من التدريب المكثف وقامت كلية راسل سيج في أغسطس عام ١٩٤٢ بتدريبهن لمدة ثمانية شهور(١٨٣). كما منح الجيش الأمريكي فيلق مجندات الجيش النسائي دروسا في علم التشفير، وتعلمن نظام تحويل الأحرف اليابانية إلى جمل، كما زودهم بالكثير من المفردات العسكرية والبحرية اليابانية. وفي ضوء خطة الكونجرس بعدم الاستعانة بأي آلات أو أجهزة، فقد خصص رسمياً في لوائح وقوانين الجيش رموزاَ للرسائل المشفرة، وأصبحت مجندات الفيلق النسائي على دراية تامة بتقنية استخدام الأنظمة والأجهزة والشفرات التي تستخدمها الجيوش الحديثة(١٨٤). وقد عملت حوالي ٩٧٠٠ امرأة كسكرتارية للمعلومات في ٢٨ منطقة داخل الولايات المتحدة الأمريكية خلال تلك الفترة(١٨٥).

وشغلت المرأة العديد من الوظائف الإدارية داخل الجيش، حيث صدر قرار استبدال الرجال بالنساء في أغسطس عام ١٩٤٢، وارتفعت نسبة الموظفات الإداريات في الجيش إلى ٧٥٪، وأكثر من ٣٩٪ من نسبة موظفي المؤسسات الميدانية من النساء، حيث بلغن في إدارة الذخيرة ١٠٦٦٧٣، و٣٠٠٠٠ في فيلق الجيش النسائي، و٢٥٠٠٠ في القوات الجوية(١٨٦)، وعملن كخبراء أرصاد جوية، وفى مراقبة حركة المرور، وتبوأن مناصب جديدة مثل العمل كمدربات في المدارس البرية والطيران. ونتيجة لذلك عملت ما يقرب من ١٥٠ امرأة في أوائل عام ١٩٤٣م كمدرسات في مدارس الطيران المدني لتدريس مادة أو أكثر في مدارس الطيران، وحصلت ١٢٤ منهن على درجة مدرب طيران، لذا سعت الشركات إلى استخدام المزيد منهن(١٨٧).

كما عملت نساء كثيرات كمشرفات، ففي عام ١٩٤٣ تم تعيين النساء كمفتشات في المصانع الحربية، لاختيار المواد الكيمائية التي يستخدمها الجيش في الحرب. كم عملن أيضاً كحارسات لحفظ الأمن في منشآت الجيش، وبناء على ذلك قامت إدارة الذخائر في يوليو عام ١٩٤٣ بتعيين ١٤٥٠ امرأة ليكن مسؤولات عن أعمال الحراسة في مختلف مؤسساتها، كما عملت ١٢٠٠ منهن بتجهيز الطعام في مصانع الجيش(١٨٨).

- **وضع المرأة بعد انتهاء الحرب:**

بعد تسعة أشهر من توقيع هدنة الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٩م، تم تخفيض القوى العاملة من النساء بواقع ٤٠٪، حيث تم الاستغناء عن ٤٣ امرأة من كل مئة، على الرغم من أن الأرقام كانت تشير إلى زيادة أعدادهن ضعف ما كانت عليه في عام ١٩١٤[١٨٩]. وبانتهاء الحرب العالمية الثانية خطط اللوجستيون الأمريكيون لعودة ما يقرب من ثمانية مليون جندي ومجندة حاربوا في ٥٥ مسرحاً للحرب إلى وطنهم بحلول شتاء عام ١٩٤٥م، في أكبر عملية نقل جوي وبحري تم تنظيمها على الإطلاق، سميت بعملية السجادة السحرية[١٩٠].

وأصبح مستقبل النساء في القوات المسلحة الأمريكية مع الاحتفال بيوم النصر في أغسطس عام ١٩٤٥ غير محدد؛ حيث خفضت معظم الفيالق العسكرية أعداد النساء بها، وحلت فيالق أخرى بأكملها، وعلى النقيض من ذلك تمكنت أكبر الوحدات الاحتياطية النسائية العسكرية من الاحتفاظ بعدد كبير من النساء بعد الحرب، ففي عام ١٩٤٦ طلب الجيش جعل فيلق الجيش النسائي جزءًا دائمًا من الجيش النظامي، ولكن تم تأجيل مشروع القانون حتى عام ١٩٤٨، ثم ألغي هذا الفيلق في عام ١٩٧٨. كما كان من نتائج هذا القانون أن أصبحت البحرية الأمريكية مفتوحة لتجنيد النساء. وبالطريقة نفسها باتت خدمة خفر السواحل جزءاً من الجيش النظامي، وأصبحت مفتوحة للنساء أيضاً. أما بالنسبة للفيلق الجوي فلم تحصل فيه النساء على مكانة كبرى حتى عام ١٩٧٧م، حيث أعيد فتحه مرة أخرى[١٩١].

وقد تباينت ردود أفعال المجندات في الفيالق النسائية بعد تسريحهن مثلهن مثل المحاربين القدامى، فقد استمتعت بعضهن بوقتهن في الخدمة، وكان على رأسهن نساء الفيلق الجوي بشكل خاص، وكافحت الكثير منهن للعثور على مكان في عالم ما بعد الحرب. وبالنسبة لأعضاء الفيالق النسائية الأخرى، فقد جلبت لهم نهاية الحرب شعورًا بالارتياح عند العودة إلى حياتهم القديمة، واعتقدوا مثل العديد من الجنود الذكور أنهم أدوا واجبهم العسكري بشكل كافٍ وأرادوا العودة إلى حياتهم الطبيعية، خاصة المتزوجات منهن اللاتي بلغت أعدادهن ما بين ٦٠٠٠٠ إلى ٧٠٠٠٠ امرأة تزوجن من الجنود الأمريكان خلال تلك الحرب، رغبوا في العيش مع أزواجهن والبدء بحياة جديدة في الولايات المتحدة[١٩٢].

ولم يكن لدى النساء أي ضمانات تمكنهم من العودة إلى وظائفهم قبل الحرب، لذلك أرادت بعضهن التقدم للعمل في الجيش قبل أن يؤدي التسريح الكامل إلى الكثير من

المنافسة(١٩٣)، حيث واجهن مشكلات مثل التي واجهها قدامي المحاربين بانتهاء الحرب، لذلك ركزت المقالات الصحافية على النساء اللواتي كافحن من أجل العثور على وظائف جديدة والتكيف مع الحياة المدنية، فبعد الخدمة في وظائف جديدة في مواقع غريبة عليهن، وجدت بعض النساء أن الوظائف المدنية العادية لم تكن مرضية بما فيه الكفاية، بالإضافة إلى ذلك شعرت المحاربات بالتخلي عنهن من قبل عامة الناس. وفي استجابة سريعة لحل مشكلات المحاربات اللاتي سرحن من الخدمة، تم تشكيل عدة لجان مثل لجنة خدمات المحاربات القدامى لمساعدة النساء على التكيف في عالم ما بعد الحرب، وأتاح لهن ذلك فرصاً للعمل في الانتاج الحربي، وبشكل رئيسي في بناء السفن(١٩٤).

كما عملت اللجنة مع مراكز المحاربين القدامى لمساعدة النساء بطرق مختلفة، لمواصلة تعليمهن الجامعي، والحصول على الدرجات العلمية، وعلى سبيل المثال ساعدت قوانين هذه اللجنة المجندة "بيتي باندل" Betty Bandel التي شغلت منصب مديرة القوات الجوية في حصولها على درجة الدكتوراه في كولومبيا، وساعدت "شارتي آدمز" Charity Adams قائدة إحدى كتائب المراسلة في الحصول على درجة الماجستير من جامعة ولاية أوهايو(١٩٥).

رابعاً: التمييز العنصري تجاه متطوعات المجهود الحربي:

قللت الثقافة الأمريكية لعشرات السنين من دور المرأة في المجتمع خلال فترات السلم والحرب، وكانت تنكر مساهماتها في خدمة الدولة بشكل عام، وفي الحرب بشكل خاص، في حين حظي الرجال بالتبجيل. ويعود ذلك إلى نظرة المجتمع الأمريكي للمرأة، حيث كانوا يتهموها حينما تنخرط في سلوك غير أنثوي، بأنها تتصرف مثل الرجال. وقد أوضح ذلك الفيلسوف السياسي "جان بيثكي الشتاين" Jean Bethke Elshtain (١٩١٤ – ٢٠١٣)(١٩٦) قائلاً "لقد نتج عن مساهمة النساء الأمريكيات في المجهود الحربي انحرافاً لم يجد معه نفعاً بعد ذلك"(١٩٧).

وقد واجه تجنيد المرأة الأمريكية في الجيش معارضة كبيرة داخل القوات المسلحة نفسها، وداخل الكونجرس بمجلسيه، حيث رأوا في تجنيدها تهديداً كبيراً للدولة، وقضاء على رجولة الدولة وإذلالها، ويعود سبب ذلك إلى رغبتهم في الحفاظ على تماسك الأسرة الأمريكية من خلال الإبقاء على وجود المرأة داخل المنزل لإنجاب الأطفال، لذا أوضحوا أنه من الحكمة ترك النساء للقوات المسلحة، وتشجيعهم على الزواج، وإنجاب الأطفال(١٩٨). وتبين ذلك حينما تم إنشاء فيلق الجيش النسائي، حيث أظهروا أنه تنازل كبير عن مسؤوليات المرأة المنزلية، بالإضافة

إلى أنهم كشفوا بأن تجنيد النساء سيعمل على تخليهم عن أمومتهن، كما تصوروا بأن ذلك سيؤدي إلى حدوث حالات كبيرة من التحرش الجنسي، والحمل، مما سيؤثر تأثيراً سلبياً على الأداء العسكري لهن(١٩٩).

كما عارض الجنود الذكور انضمام المرأة للجيش، حتى لو كان في فيالق نسائية، وتبين ذلك في رسائلهم التي أرسلوها إلي عائلتهم، والتي كشفوا فيها عن نظرتهم الدونية للمرأة، حيث قال أحدهم "إن وجود النساء في الجيش الأمريكي يهدف للحفاظ على الروح المعنوية للجنود فقط، لذا لم يكن أكثر من عاهرات"، وقد نتج عن تلك النظرة امتناع الكثير من الأسر عن تجنيد بناتهم(٢٠٠).

ورداً على ذلك ذكر تقرير لفيلق الجيش النسائي أنه "لا يوجد دليل على الانهيار الأخلاقي للمرأة، بل على العكس تمكنت نساء هذا الفيلق من إقناع المجندين من الرجال بأن أدوارهن اللاتي قمن بها كانت لأداء مهام عسكرية". وقد اتخذ الجيش الأمريكي والفيلق النسائي المساعد ثلاثة اجراءات بشأن اقناع المجتمع والقيادات السياسية بأهمية مشاركة المرأة في المجهود الحربي، أولها بتصوير مكاتب العلاقات العامة التابعة للجيش الفيلق النسائي كمنظمة تراعي وتدعم حب المرأة للمنزل، والتأكيد على إنها ستعود إلى منزلها بعد انتهاء الحرب. وثانيها بتقويض الفيلق للتهديدات والامتيازات التي كانت تمثلها النساء الإفريقيات الأمريكيات بالزي العسكري للنساء البيضاء الأمريكيات. وثالثها إعادة صياغة الجيش لفئات المقاتلات وغير المقاتلات من أجل الحفاظ على مناصب الجنود البيض. يضاف إلى ذلك أنه أكد مراراً وتكراراً على أن الخدمة العسكرية لم تحرم النساء من رغبتهن في العودة إلى المنزل، ولتأكيد ذلك أرسل الجيش إلى مكتب العلاقات العامة مقالات توضح أن عمل النساء في الجيش هو عمل شبيه بأعمالها المنزلية، وأرسلت صوراً لامرأة وهي تعمل بزراعة الزهور، وأخرى تعلق ستائر، وثالثة وهي تعمل بصناعة ملابس الجنود وإعداد طعامهم. وأكد الجيش بأن ذلك قد منح الفرصة لإظهار مهاراتهن في الحفاظ على مطابخهن وغرفهن نظيفة ومتألقة تمامًا مثل منازلهن(٢٠١).

كما أخذ الجيش في بث دعاية حول عمل المرأة في الفيالق العسكرية، الذي لم يمنعها من إنشاء "منزل"، بل أكد الكثير من مؤيدي الفيلق النسائي أن الخدمة العسكرية ستجعل النساء زوجات أفضل، خاصة للذكور العائدين بعد انتهاء الحرب، وأيدهم في ذلك قادة الكنيسة الذين

أبلغوا الصحافة بعد زيارة مراكز تدريب الفيلق أن النساء به يتطلعن بصدق إلى الوقت الذي سيستمتعن فيه مرة أخرى بالحياة المنزلية وتربية الأطفال(٢٠٢).

ولم يكن الاعتراض فقط على وجود المرأة البيضاء بالجيش، بل كان على المرأة الإفريقية أيضا، ولم تكن هذه المرة من منطلق الأيديولوجية الجنسية التي ترى تعدي المرأة على حق الرجل، ولكن إلى أيديولوجية عرقية رفضت دخول الأمريكيون الأفارقة إلى أي معقل من معاقل القوة والسلطة؛ بسبب النظرة للأفارقة على أنهم في مكانة أقل من الأوربيون والأمريكيون(٢٠٣)، بالرغم من خدمة الأمريكيات من أصل إفريقي في كل صراع عسكري تدخله الولايات المتحدة منذ الثورة الأمريكية وحتى الحرب العالمية الثانية(٢٠٤)، لكن الجيش ظل حتى سنة ١٩٤٠ يمارس التمييز العنصري ضد النساء السود، ولا يلجأ إلي تجنديهن إلا نادرا حتى مع ارتفاع عدد الإصابات بين المجندات البيض. ومع تعدد النداءات الإعلامية بتجنيد المزيد من النساء لمساعدة الجيش في عام ١٩٤٤، لكن المتحدث الرسمي باسم الفيلق النسائي "ماتي تريدويل"Mattie Treadwell رفض قبول النساء الزنوج، وعلل ذلك بعدم توفر أماكن إقامة مناسبة لهن بعد الانتهاء من تدريبهن، وأضاف بأن تجنيدهن سيمثل حرجاً كبيراً للنساء البيض في الفيلق. وكان الوضع نفسه في الفيلق البحري الذي تجاهل الطلبات المقدمة من الزنجيات المتقدمات للانضمام إليه، ومن ثم كان النساء البيض يخترن التجنيد في الفيالق البحرية وفيالق خفر السواحل، لأنهن لن يواجهن أي امرأة سوداء هناك(٢٠٥).

ولتجنب الاحتكاكات تم تعيين المرأة السوداء في وحدات منفصلة يقودها ضباط زنوج، ويعيشون في ثكنات منفصلة، ويعينون في وظائف دُنيا، كطهاة وخبازين وفي أعمال النظافة(٢٠٦). كما تم ممارسة كل مظاهر التحيز والتمييز ضد الممرضات السود، وثبت ذلك في الرسائل التي كتبتها بعضهن إلى "مابيل ستوبرز" Mabel Staupers (١٨٩٠-١٩٨٩)(٢٠٧) السكرتيرة التنفيذية للرابطة الوطنية للممرضات خلال سنوات الحرب، وسردوا فيها تفاصيل الظروف الصعبة التي واجهوها بانتظام، بالإضافة إلى الوظائف الوضيعة التي عملن بها بدلا من مهام التمريض. وكانت الشكوى نفسها من الممرضات الزنجيات اللاتي تم إرسالهن إلى بريطانيا في صيف عام ١٩٤٤م؛ حيث كلفن برعاية السجناء الألمان. وجدير بالذكر أن العنصرية ضدهن لم تقف عند تولي المهن الوضيعة، فقد تم العمل على القضاء على أي أعداد منهن تعمل داخل فيالق التمريض، ولكن عندما واجه الجيش حالة طوارئ صحية بسبب نقص

التمريض تم العمل على زيادة أعدادهن حتى يوليو عام ١٩٤٤م، وبنهاية الحرب العالمية الثانية خدمت نحو ٥١٢ أمريكية من أصل إفريقي، وحوالي ١٢ ممرضة أمريكية من أصل ياباني. لكن البحرية لم تقبل ذوات البشرة السوداء حتى انتهت الحرب تقريبًا، وكانت الممرضة "فيليس دالي" أول ممرضة تعمل بالبحرية الأمريكية في مارس ١٩٤٥م من بين أربع ممرضات فقط(٢٠٨).

ولم يقتصر التمييز العنصري ضد المرأة الزنجية على الجيش فقط، بل كان في المصانع الحربية، حيث عملن في أخطر المهن الدفاعية، وبالتحديد في صناعة الذخائر، وجدير بالذكر كان قبولهم في المصانع يخضع لاختبارات التحمل، ويتم وضعهن في غرف محصنة بالفولاذ والزئبق، بالإضافة إلى أن مصانع الجيش التي تعمل بها المرأة الزنجية كانت عرضة للانفجار باستمرار خلال الحرب، كما انتهجت ضدهن ممارسات عنصرية حتى في مناطق إسكانهم، حيث أقمن في مناطق وقوع الكوارث الكبرى، وبالتحديد في ولاية ميريلاند(٢٠٩). ونال هذا التمييز أطفال الزنجيات أيضا، فلم تقبل الحضانات التي أنشأتها الدولة أي منهم(٢١٠).

وأكد هذا التمييز ما أجرته الرابطة الحضرية الوطنية[211] The National Urban League دراسة استقصائية على ٣٠٠ مصنع يقع في ٢٥ ولاية و١٢٠ مدينة، وأفاد ٢٨٨ مصنعا من هذه المصانع أنها زادت من عدد العمال الزنوج العاملين فيها خلال حالة الطوارئ التي تسببت فيها الحرب، وأعلن ٨٥٪ منهم أنهم سيواصلون استخدام العمال الزنوج على أساس التجربة الحالية. وذكر في تقرير لهذه الدراسة أن المعلومات التي تقدمها هذه المصانع تشير إلى وجود فرص عادلة لاستمرار قبول العاملات الزنوج عند الحرب، إذا تمكنوا من الحفاظ على مستوى عالٍ من العمالة. وأشارت مديرة مكتب المرأة إلى أن ظروف الحرب أدت إلى تسريع اجراءات توظيف النساء الزنوج، فقد تركت النساء الزنجيات الخدمة المنزلية، ليس فقط من أجل إنتاج مواد الحرب، ولكن أيضًا من أجل الوظائف غير الحربية الضرورية للحياة المدنية، لذلك كان عدد خريجات المدارس الثانوية والكليات من الزنوج أعلى بكثير مما كان عليه في عام ١٩١٨م، وأصبحن مجهزات لتلبية متطلبات الصناعات الحربية، بالإضافة إلى اشتراكهن في الأنشطة النقابية(٢١٢).

ويبين الجدول التالي توزيع الزنجيات في أنشطة دعم المجهود الحربي في الزراعة والصناعة خلال عامي ١٩٤٠ و١٩٤٤[٢١٣].

نوع العمل	١٩٤٠	١٩٤٤
الزراعة	٪١٦	٪١٨.١
الصناعة	٪٨٤	٪٨٢

ويتضح منه أن الصناعات الحربية اعتمدت على أعلى نسبة منهن، بواقع ٨٤٪ قبل الحرب، لتنخفض بعد ذلك إلى ٨٢٪ بعد دخول الدولة الحرب، وربما يعود ذلك إلى تجنيد عدد من النساء البيض في تلك المصانع، نظراً لاحتياج الجيش أعداد أكبر من أجل الصناعات الدفاعية. كما يتضح أن مشاركتهن في الزراعة كانت بنسبة أقل، فقد كانت الدولة ترغب في توفير العمل بالزراعة للنساء البيض، لأنها لم تكن تتطلب مجهود وقوة بدنية كما هو الحال في الصناعة، ويعود ذلك إلى نظرتهم إلى المرأة الزنجية باعتبار أنها أقوى جسديا.

وتتضح العنصرية تجاه النساء الزنجيات في الممارسات ضدهن في معسكر أسرى الحرب في فلورنسا بأريزونا، التي أثارت احتجاجًا من قبل "الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين"[214] The National Association for the Advancement of Colored People نيابة عنهم، بعد إجبارهن على تناول الطعام في أماكن منفصلة. وعلى الرغم من جهود الجمعية والمجلس الوطني للمرأة الزنجية[215] The National Council of Negro Womenبقيادة "ماري ماكليود بيثون" Mary McLeod Bethune (١٨٧٥-١٩٥٥)[٢١٦]، والجمعيات الوطنية الأخرى، ظل الفصل العنصري في القوات المسلحة مشكلة قائمة لم يتم حلها[٢١٧].

وقد تعاونت الجمعية والمجلس الوطني للمرأة الزنجية، لإحداث تغيير بين الأعراق المختلفة داخل الدولة من خلال التعاون فيما بينهما، ومن ناحية أخرى أرسلت العديد من الرسائل والالتماسات إلى المسؤولين الحكوميين من خلال الصحافة السوداء[٢١٨]، التي وجهت انتقادها بشكل رئيسي لمعاملة الجيش للزنجيات، وعلى رأسها تلك المقالات التي أرسلتها الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين، وأكد الزعماء الزنوج من خلالها أن وضع الأمريكيين الأفارقة في المستقبل كمواطنين في الولايات المتحدة يعتمد على وضعهم على قدم المساواة في القوات المسلحة مع

البيض، ووصف الجيش بأنه أحد الساحات الرئيسية التي يتوجب الكفاح فيها من أجل المساواة العرقية(٢١٩).

وبدأت الصحافة الأفرو-أمريكية في انتقاد سياسات "جيم كرو" للجيش؛ مما نتج عنه إقرار القادة الأمريكيون وأعضاء الكونجرس بمخاوفهم بشأن وجود فصل صارم في بعض مناصب الجيش، وكان رد الفعل على ذلك أن دافع العديد من جنرالات الجيش الأمريكي مثل العقيد "هوبي" التي جادلت مراراً وتكراراً بأن فيلق الجيش النسائي عبارة عن منظمة ديمقراطية يتم فيها معاملة جميع المجندات على قدم المساواة، لكن المساكن والمرافق الترفيهية المنفصلة عنصرياً تناقض ما ذكرته. وثبت ذلك حينما احتجت نحو ١٠٪ من الزنجيات طوال الحرب، بالإضافة إلى أن مديرو الفيلق النسائي بما فيهم العقيد "هوبي" نفسها، قد دعموا الجهود الرامية إلى تجنيد النساء الأمريكيات من أصل إفريقي في الفيلق، ويتضح ذلك من خلال التقارير التي قدمت من النساء الزنجيات إلى قيادة الفيلق، يشتكين فيها من رفضهن من قبل المجندين الذين أخبروهن أن الفيلق لا يقبل المتقدمين الملونين. وقد دافع وزير الحربية عن ذلك وقال بأن الفيلق يتبع القوانين التي أقرها نظام الولايات المتحدة الاجتماعي(٢٢٠).

وزعمت العقيد "هوبي" أن النقص في المدربين والموظفين الإداريين تسبب في تجنيد الزنجيات بشكل عام في مهام أخرى. وفي ضوء ذلك قدم فيلق الجيش النسائي بيانًا واضحًا حول رد "هوبي"، حيث صرح الرائد "هارولد إدلوند" Harold Edlund (١٩٠٥-١٩٨٧) رئيس الفيلق بأن السبب وراء عدم تجنيد الزنجيات هو الضغط المجتمعي الذي طالبه بإنهاء خدمة الضباط الزنوج في أوائل إبريل ١٩٤٣، وكذلك لتوصية بعدم تجنيد النساء الزنجيات، لاعتقادهم أنهن يمنعن تجنيد النساء البيض. وهكذا تم تقييد وضع المجندات الزنجيات وتهميش مساهماتهم، كما حرمتهم وزارة الحربية والجيش الأمريكي من الوصول إلى المناصب العليا في الجيش الأمريكي(٢٢١).

واستطرد "هارولد" قائلاً "سيسقط الهرم الاجتماعي داخل الدولة، فضلاً عن تقويض وضع البيض وسلطتهم التي يستندون إليها، لذلك كان على المرأة الزنجية داخل الفيلق أن تتحدي وتواجه الفكر الجنسي والعرقي الموجود لفصلها عنهم، والذي حد من مشاركتها العسكرية، لذلك حث المجلس القومي في فيلق الجيش النسائي الزنجيات على الحصول على جميع حقوق المواطنة خلال الحرب"(٢٢٢).

وفي الوقت نفسه قدمت المنظمات النسائية المعنية، خاصة المجلس الوطني للمرأة الزنجية، وجمعيات النساء الزنجيات، الدعم والتعاطف للمجندات من أصول إفريقية، بالإضافة إلى مراسلة الكثير من الزنجيات رئيسة المجلس القومي للمرأة "ماري بيثون" يحثونها على اتخاذ إجراء نيابة عنهم، ولكن دون التقليل بأي شكل من دعمهم للجهود المبذولة لانتصار بلادهم(٢٢٣).

وأصدر الرئيس "فرانكلين روزفلت" أمرا تنفيذيا في ٢٧ مايو ١٩٤٣، بإنهاء التمييز العنصري، وعين لذلك لجنة التوظيف العادلة Fair Employment Practices Committeeلرفع النساء قضاياهم إليها، وكانت برئاسة السيدة الأولى "إليانور روزفلت"، فضلا عن تشجيع "ماري أندرسون" رئيسة مكتب المرأة في وزارة العمل للزنجيات على التقدم لوظائف المجهود الحربي، كما قدمت "ماري بيثون" العديد من البرامج التدريبية، لتشجيعهن على تعلم مهارات جديدة، للحصول على تلك الوظائف(٢٢٤).

ومن البديهي أن يكون هناك رد فعل للبيض على تلك القوانين، وكان العنف هو السبيل إلى إظهار غضبهم، وقاموا بالكثير من الاحتجاجات في المصانع، لدرجة جعلت الرئيس يجند الكثير من الجنود للقضاء عليها، مما أدى إلى جعل سنوات الحرب العالمية الثانية، مقدمة لظهور حركة الحقوق المدنية التي نشطت في الخمسينيات، والتي قادت خلالها واشنطن الطريق إلى تنظيم حقوق الأقليات والملونين، طبقا لقوانين "روزفلت" التي اصدرها للقضاء على التمييز العنصري(٢٢٥).

خلاصة تحليلية:

على الرغم من الممارسات العنصرية تجاه المرأة الأمريكية بشكل عام، إلا أن هناك بعض المكاسب التي عادت عليها من خلال نشاطها في دعم المجهود الحربي، فقد أثبتت الحرب العالمية الأولى أن النساء يمكنهم القيام بأي عمل من أعمال الرجال، وتغييرها للعديد من الأفكار القديمة المتعلقة بأنواع العمل التي يمكن للمرأة القيام بها. وأن ما قامت به الأمريكيات خلال سنوات الحرب، من الممكن تكراره خلال فترات السلم. كما حققت المرأة بعض المكاسب الدائمة، كإنشاء مكتب المرأة التابع لوزارة العمل بالولايات المتحدة، الذي تأسس في عام ١٩٢٠م من أجل وضع معايير وسياسات تعزز رفاهية المرأة من تحسين ظروف عملها، وزيادة كفاءتها، ونهوضها بفرص عمل مربحة، وزيادة أجرها(٢٢٦).

وهكذا ظهر من خلال البحث أن الولايات المتحدة الأمريكية التي يضرب بها المثل دائماً في الديمقراطية والحرية والمساواة بين المرأة والرجل، كانت تشبه المجتمع الشرقي إلى حد كبير في نظرته الدونية للمرأة، واقتصار دورها في الحياة على الاهتمام بالأسرة، وأن مكانتها تستمدها في المطبخ فقط. ولم يكن هناك أي حرية لها قبل خمسينيات القرن العشرين، تلك الحرية التي نالتها بفضل إثباتها لنفسها بعد أن دعمت المجهود الحربي لوطنها وكانت سببا من ضمن أسباب انتصاره، فضلا عن قيام حركة الحقوق المدنية التي كانت نتاج حالة الغضب من الممارسات العنصرية تجاه المرأة الزنجية المشاركة في المجهود الحربي.

الهوامش

([1]) Proceedings of the National Conference on Labor Problems Under war conditions Under the Joint Auspices of The Society of Industrial Engineers and The Western Efficiency Society held at hotel la sale Chicago, March 27, 28, 29, 1918, PP, 30-1.

([2]) **لويد جورج:** رئيس وزراء بريطانيا خلال الفترة ١٩١٦-١٩٢٢، الذي لعب دوراً كبيراً في مؤتمر السلام عام ١٩١٩م، وقد استقال من منصبه ليستمر زعيما سياسيا ليبراليا. انظر:

Herbert, L. Fisher, "Mr. Lloyd George's Foreign Policy. 1918-1922", Foreign Affairs, Mar. 15, 1923, Vol. 1, No. 3 (Mar. 15, 1923), pp. 69-70.

([3]) Proceedings of the National Conference on Labor Problems Under war conditions Under the Joint Auspices of The Society of Industrial Engineers and The Western Efficiency Society held at hotel la sale Chicago, Op., Cit , P. 31.

([4]) Ibid, PP. 33, 34.

([5]) أنشئ هذا الفيلق في عام ١٩٠١م بموجب قانون إعادة تنظيم الجيش؛ لجعل دور النساء في التمريض دوراً رسمياً، ونصت المادة الأولى: على انشاء فيلق ممرضات الجيش من قبل القسم الطبي بالجيش الأمريكي. وأقرت المادة الثانية: بأن يكون هناك مشرفة على الممرضات داخل الجيش، كما اشترط فيهن أن يكن مدربات سابقا في مستشفيات الجيش. وسنت المادة الثالثة: بتقاضي الممرضات اللائي يعملن داخل الدولة راتب شهري بنحو أربعين دولار، وعلى تقاضي من تعملن منهن خارج البلاد على خمسين دولار شهرياً. انظر:

Record of the 56th Congress, *"a bill to Provide for The employment of Women Nurses in Military hospitals of the Army",* 1th Session, January 19, 1900, PP. 1,3.

([6]) مع بدء الصراع العالمي (١٩١٤-١٩١٨) وتحول الدولة من حالة السلم إلي الحرب، وتجنيد ملايين الرجال للخدمة العسكرية، وتحول كل مصانع وشركات الدولة إلي إنتاج أسلحة الحرب، أصيبت الآلة الصناعية بهزة عنيفة، لإجبارها على العمل بسرعة لتلبية تلك المتطلبات التي أعلنها البيان الرسمي لوزارة الحربية، الذي جاء فيه: "كان هناك أكثر من مئة ألف مصنع وشركة يعملون لتزويد الدولة بأسلحة الحرب خلال تجهيز قواتنا لجبهات القتال". انظر:

U. S Department of Labor, Women's Bureau, *The New Position of Women in American Industry ,* No. 12, Government Printing Office, Washington, 1920, P.13.

([7]) Ibid, P. 30.

([8]) انشئ هذا المجلس على يد الرئيس "ودرور ويلسون" عام ١٩١٦، وقد اعتمد الجيش لإنشائه مائتي ألف دولار، تخصص لدعم المجهود الحربي والصناعي والزراعي. انظر:

American Association for the Advancement of Science, "The Council of National Defense", *the Scientific Monthly,* Vol. 4, No. 4 (Apr. 1917), p. 384.

([9]) **آنا هوارد شو:** بريطانية المنشأ، هاجرت مع عائلتها إلي ماساتشوستس بالولايات المتحدة الأمريكية، عملت كمعلمة فترة الحرب الأهلية الأمريكية، ثم واعظة في الكنيسة الميثودية بعد التحاقها بكلية اللاهوت في بوسطن، وبدأت بعد ذلك في إلقاء محاضرات لجمعية أنتوني الوطنية لحق المرأة الأمريكية في عام ١٨٩٢م، وأصبحت نائبة لرئيس الجمعية ثم رئيستها من عام ١٩٠٤ حتى عام ١٩١٥م، وتولت بعد ذلك رئاسة مجلس الدفاع الوطني في عام ١٩١٧م، وكانت من مؤيدي الحرب العالمية الأولى، ومن أنصار عصبة الأمم. انظر:

The Claremont Colleges, "Anna Howard Shaw ", a Weekly Chronicle of Progress, Vol. IV, No.6, (July 12, 1919), PP. 1-2.

([10]) *Proceedings of the National Conference on Labor Problems Under War Conditions under the Joint Auspices of dent The Society of Industrial Engineers and The Western Efficiency Society, Held at Hotel Lasalle* , Op., Cit, P. 24.

([11]) Proceedings of the National Conference on Labor Problems Under war conditions Under the Joint Auspices of The Society of Industrial Engineers and The Western Efficiency Society held at hotel la sale Chicago, Op., Cit, P. 23.
([12]) Ibid, PP. 24-5.
([13]) Wolfe, A. B & Olson, Helen, " War-Time Industrial Employment of Women in the United States ", Journal of Political Economy , Vol. 27, No. 8 (Oct., 1919), P. 241.
([14]) Wolfe, A. B & Olson, Helen, Op., Cit, PP. 246-7.
([15]) Ibid, PP. 264-5.
([16]) Paddock, A. Estelle, " War Work of Young Women's Christian Association ", The Annals of the American Academy of Political and Social Science , Vol. 79, (Sep., 1918), P. 208.
([17]) منظمة مسيحية غير طائفية انشأت عام ١٩٠٦ في الولايات المتحدة الأمريكية، تم تأسيس خمسين فرعاً لها الولايات الخمسين بهدف التطور الاجتماعي والفكري والأخلاقي والروحي للفتيات للشابات. انظر:
Florence Simms, "The Industrial Policies of the Young Women's Christian Association", *the Annals of the American Academy of Political and Social Science,* Sep. 1922, Vol. 103, (Sep. 1922), pp. 138-140.
([18]) يجب أن نشـــير هنا إلى أن مجلس العمل الحربي لم يهتم فقط بالمرأة الأمريكية المشـــاركة في المجهود الحربي داخل الدولة، ولكن أيضـا النسـاء الأخريات العاملات بالصـناعة خارج البلاد، كما حرص في الوقت نفسه على جلب خبراء من تلك الدول إلي الولايات المتحدة الأمريكية. انظر:
Paddock, A. Estelle, Op., Cit, P. 211.
([19]) Paddock, A. Estelle, Op., Cit, PP. 209- 210.
([20]) Ibid, PP. 210, 211.
([21]) **بيرل هاربر:** القاعدة البحرية الأمريكية المكونة في جزيرتي هاواي وأوهايو، وبســـبب الهجوم الياباني الجوي، وتدمير ولايتي أريزونا وكاليفورنيا بالكامل، وتدمير أكثر من ١٨٠ طائرة، بالإضـــافة إلى مقتل ٢٣٠٠ من العســـكريين، تم التعجيل بدخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب، حيث أعقب ذلك الهجوم تدهور العلاقات بين واشـــنطن واليابان، بعد دخول الأخيرة في تحالف مع دول المحور (ألمانيا - إيطاليا) في عام ١٩٤٠م. انظر:
Britannica concise Encyclopedia, Encyclopedia Britannica, P. 1462.
([22]) *Weatherford*, *Doris*, *American Women during World War II An Encyclopedia,* The United States of America, New york, 2009 , p.10.
([23]) Mary, B. Johnston, "The WAC Cryptographer", in the book of *A Woman's War Too U.S. Women in the Military in World War II,* National Archives and Records Administration, The United States of America, Washington, 1996, P. 85.
([٢٤]) مذكرات تشرشل؛ عرض وتقديم، أيمن محمد عادل، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧، ص ٣-٦.
([25]) *Doris*, *Weatherford*, Op., Cit, P.29.
([٢٦]) **جوزيف بلدوين:** عضـــو الحزب الجمهوري عن مدينة نيويورك، الذي خدم لثلاث فترات في المجلس، وكان من أشـــد المؤيدين لتشـــكيل حكومة داخل الكونجرس لإنقاذ اللاجئين اليهود من النازية، وترأس في عام ١٩٤٦ لجنة العمل السـياسـي من أجل فلسـطين، وكان يقوم بزيارات متتالية من خلالها إلي لندن وفلسـطين، لعمل دعاية قوية للقضية الصـهيونية. انظر:
David, S. Wyman, The Abandonment of the Jews: America and the Holocaust 1941-1945, The United States of America, Paperback, 2007, PP. 155, 194, 396

(٢٧) تم تسمية هذا القانون أيضا باسم "قانون الخدمة الإجبارية"، ويعود إلى فترة الحرب الأهلية الأمريكية، نظرا لحاجة الدولة إلي أعداد كبيرة من الجنود، لكنه تسبب في إحداث الكثير من أعمال الشغب بين الزنوج والبيض، مما جعل الدولة توقف التعامل به منذ عام ١٨٦٥ ولمدة نصف قرن، ولكن مع دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى أعاد ويلسون العمل بهذا القانون مرة أخرى، واستطاع من خلاله تجنيد نحو ٢,٨ مليون رجل، بالإضافة إلي مليون جندي كانوا مجندين في الجيش. ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية عمل روزفلت بالقانون مرة أخرى في عام ١٩٤٠، واستطاع تجنيد نحو ١٠ ملايين جندي. انظر:
https://www.britannica.com/event/Selective-Service-Acts

(28) كان هدف اوستين من هذا التشريع زيادة الانتاج الحربي في كل أنحاء الدولة، وهو ما حدث بالفعل حين تم مضاعفة حجم الأسطول البحري الأمريكي من خلال بناء ٣٧٠٠٠٠٠ طن من السفن القتالية الجديدة. وشحن ٢٧ مليون طن من السلع التجارية، أي ما يعادل حجم أسطول العالم بأكمله قبل الحرب؛ فضلاً عن إنتاج ١٤٣ ألف طائرة مقاتلة. انظر:
William Green, *The Austin-Wadsworth Bill,* The Senate Military Affairs Committee, Washington, D. C., February 16, 1944, pp. 324-326.

|(29) *Weatherford*, *Doris*, Op., Cit , P.30.

(30)Smith Joseph; The United States and Latin American Diplomacy 1776-2000, Rout Ledge, New York, Ed. 1. 2005, P. 68.

(31) *Weatherford*, *Doris*, Op., Cit, P.30.

(٣٢) **بول ماكنوت:** الحاكم الرابع والثلاثين لولاية أنديانا، عمل في البداية كأستاذ للقانون في جامعة أنديانا، ثم التحق بالجيش فترة الحرب العالمية الأولى وترقي فيه حتى وصل إلى رتبة قائد، ثم دخل مجال السياسية وعين مفوض سامياً في الفلبين خلال الفترة ١٩٣٧-٣٩، ثم ترأس لجنة القوى العاملة في الحرب. أنظر؛
Sobel, Robert & John, Raimo, *eds. Biographical Directory of the Governors of the United States, 1789-1978,* Vol. 1, Westport Conn, The United States of America, 1978, P.

(33)*Weatherford*, *Doris*, Op., Cit, P.30.

(34) Ibid, P.30, 31.

(٣٥) **فيوريلو لاغواردیا:** كان عضوا في مجلس النواب الأمريكي في عام ١٩١٦، وشغل منصب رئيس مدينة نيويورك خلال الفترة ١٩٢٠-٢١ واعيد انتخابه في مجلس النواب عام ١٩٢٢ مرة أخرى، وكان من أشد المعارضين لحظر الانتخاب، ودعم قوانين عمالة المرأة. انظر:
https://www.britannica.com/biography/Fiorello-H-La-Guardia

(36) Uniting Communities for War.
https://www.nationalww2museum.org/war/articles/uniting-communities-war

(٣٧) لم يوافق على هذه السياسة رئيس لجنة القوى العاملة الحربية The War Manpower Commission، لذا أرسل مذكرة إلى مديرون فروع هذه اللجنة بكل الولايات الأمريكية يذكرهم فيها بأن عقود العمل المنزلي الصناعي محظورة من قبل كل قوانين الولايات، وبناء على ذلك نظمت اللجنة الكثير من حملات التوظيف ونجحت في التعامل مع سيكولوجية النساء. انظر:
International Labour Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Op., Cit, PP.180, 181.

(٣٨) كان عدد النساء المدربات فنياً قبل الحرب محدوداً للغاية، بنسبة أقل من ١٠٪ من عدد الرجال، وأصبح من الضروري خلال حالة الطوارئ تقديم تلك الدورات.

(39) International Labour Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Op., Cit, PP. 188-9.

(40) International Labour Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Op., Cit, PP. 199-200.

(41) Ibid, PP, 200-1.
(42) Ibid, P. 200.
(43) Ibid, PP. 205, 206.
(44) Ibid, P. 203)
(45) International Labor Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Op., Cit, PP. 206, 213.
(46) Ibid, PP. 216, 219.
(47) Women's Bureau, *Women workers in ten war production Areas and their Postwar Employment Plans,* No. 209, United States of America, Washington, 1946, PP. 1, 4.
(48) Ibid, P. 17.
(49) International Labor Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Op., Cit, p. 209.
(50) U. S Department of Labor, Women's Bureau, *The New Position of Women in American Industry ,* No. 12, Op., Cit, P. 19.
(٥١) تعرف مدارس الدهليز بأنها جزء من مصنع يتم تخصيصه لتدريب العاملات الجدد، تحت إشراف مدربين أكفاء، لتعليمهن طرق التشـــغيل الآلي، ثم يتم نقلهن بعد ذلك للعمل على آلات مختلفة وجديدة بأســـرع وقت. انظر:
Wolfe, A. B & Olson, Helen, Op., Cit, P. 651.
(52) Ibid, PP. 651, 652.
(53) U. S Department of Labor, Women's Bureau, *The New Position of Women in American Industry ,* No. 12, Op., Cit, PP. 13-4.
(54) *Weatherford*, *Doris*, Op., Cit, P. 12.
(55) Ibid, P. 12.
(56) Loc., Cit.
(57) Ibid, PP. 13, 14.
(58) Loc., Cit.
(59) *Weatherford*, *Doris*, Op., Cit, P. 13.
(60) *Ibid*, P. 12.
(61) Ibid, p. 173.
(62) International Labour Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Op., Cit , PP. 195-6.
(63) *Weatherford*, *Doris*, *Op., Cit*, P. 1.
(64) U. S Department of Labor, Women's Bureau, *The New Position of Women in American Industry ,* No. 12, Op., Cit, P.15.
(65) *Proceedings of the National Conference on Labor Problems Under War Conditions under the Joint Auspices of dent The Society of Industrial Engineers and The Western Efficiency Society, Held at Hotel Lasalle* , Op., Cit, PP. 25-6.
(66) U. S Department of Labor, Women's Bureau, *The New Position of Women in American Industry ,* No. 12, Op., Cit, P. 49.
(67) United States Department of Labor, *Women's Bureau, Women's Work in the War,* No.139, United States Government Printing Office, Washington, 1942, P.6.

(68) International Labor Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Montreal, Canada, 1946, PP, 226-7.
(69) Mettert, Margarett, *Women's Effective War Work Requires Good Posture,* No. 10, United States Government Printing Office, Washington, 1943, P.1.
(70) International Labour Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Op., Cit, PP. 233.
(71) Ibid, PP. 233-4.
(72) Women's Bureau, *Employment of Women in an Emergency Period,* No. 241, United States Department of Labor, Washington, 1952, P. 4 .
(73) Women's Bureau, *Women workers in ten war production Areas and their Postwar Employment Plans,* Op., Cit, P. 17.
(74) U. S Department of Labor, Women's Bureau, *The New Position of Women in American Industry ,* No. 12, Op., Cit, PP, 14-5.
(75) The Women's Land Army of World War Conversation Kit, ,*Life* magazine, National Museum of American History, September 27, 1943, PP, 3-4.
(76) International Labour Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Op., Cit, PP. 249, 250.
(77) Ibid, PP, 4, 9, 10.
(78) Ibid, PP. 248-9.
(٧٩) **راشيل كروذرز:** كاتبة مسرحية أمريكية ولدت في ولاية إلينوي، اعتمدت في كتابتها على إبراز مكانة المرأة في المجتمع الأمريكي. وفي الواقع ظهر دورها في المجهود الحربي منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى بإنشائها لصندوق إغاثة النساء، وتبلور هذا الدور في عام ١٩٣٢م حينما أسست صندوق إغاثة المسرح، وعندما نظمت جناح المسرح الأمريكي في عام ١٩٤٠م. انظر:
https://www.britannica.com/biography/Rachel-Crothers
(80) Cathy, K. Urwin, *The Original Stage Door Canteen,* August 2006, P. (W.P).
https://www.nationalww2museum.org/war/articles/original-stage-door-canteen
81) Loc., Cit.
(٨٢) **مارلين ديتريش:** ألمانية المنشأ، كانت قد قدمت العديد من الأفلام الألمانية، ثم قدمت اعمالها الفنية ما بين أفلام وأغاني في هوليود، وخلال الحرب العالمية الثانية قدمت نحو ٥٠٠ أغنية أمام جنود قوات الحلفاء. انظر:
Britannica concise Encyclopedia ,Op., Cit , p. 545.
(٨٣) **بيت ديفيس:** ممثلة أمريكية سينمائية ، لعبت أدوراً صغيرة قبل أن تمثل في هوليوود في عام ١٩٣١م ، اشتهرت بتمثيلها لأدوار المرأة القوية، وقد حازت على جائزة الأوسكار. انظر:
Britannica concise Encyclopedia ,Op., Cit , PP. 516-17.
(84)Cathy, K. Urwin, Op., Cit, P. (W.P).
(85) Loc., Cit.
(٨٦) **دوروثيا لانج:** مصورة وثائقية أمريكية، درست التصوير الفوتوغرافي وفتحت استديو في سان فرانسيسكو عام ١٩١٩، وكان لها دور كبير في فترة الكساد الاقتصادي الكبير من خلال تصويرها لمحن الفقراء، وبسبب ذلك اقامت الحكومة المخيمات للمهاجرين، كذلك كان لها دور خلال فترة الحرب العالمية الثانية في توثيق اعتقال الأمريكيين في اليابان خلال الحرب. انظر:
Britannica concise Encyclopedia, Op., Cit , P. 1073.

(٨٧) **مارجريت بورك وايت:** مصـــورة أمريكية بدأت حياتها كمصـــورة للأعمال الصـــناعية والمعمارية عام ١٩٢٧، وعملت بعد ذلك كأول مصـــورة تخدم في القوات المســـلحة الأمريكية؛ حيث قامت بتغطية أحداث الحرب. انظر:

Britannica concise Encyclopedia, Op., Cit , P. 260.

(88) Cathy, K. Urwin, Op., Cit, P. (W.P).

(89) Loc., Cit.

(٩٠) **دوروثيا ديكس:** مصلحة اجتماعية أمريكية، اهتمت بالمختلين عقلياً، حيث قامت بإنشاء مستشفيات لهم في خمسة عشر ولاية أمريكية بالإضافة إلى كندا، وتم تعينها في عام ١٨٦١م مشرفة على ممرضات الجيش خلال فترة الحرب الأهلية، وبانتهائها عادت للعمل في مستشفيات الأمراض العقلية. انظر:

Lippincott Williams & Wilkins, "Life of Dorothea Lynde Dix by Francis Tiffany", the American Journal of Nursing, Vol. 2, No. 8 (May 1902), pp. 608-9.

(٩١) **كلارا بارتون:** مؤسـسـة الصـليب الأحمر الأمريكي، شـاركت في الحرب الأهلية الأمريكية من خلال توزيع الأدوية على الجنود المصابين في معركة بول رن الأولى، كما عملت في البحث عن المفقودين؛ فضلاً عن المساعدة في أعمال الإغاثة لضحايا الحرب الفرنسية البروسية (١٨٧٠-١٨٧١) كما كان لها الفضل في الضـغط على الكونجرس للتوقيع على اتفاقية جنيف التي تنص على علاج المرضـي والجرحى في الحروب. انظر:

Sage Publications, Inc, " Clara, Barton ", The Journal of Education , 1896, Vol. 43, No. 6 , (February 6, 1896), pp. 88-9.

(٩٢) قام الكونجرس الأمريكي بتقسيم الصليب الأحمر إلى ثلاثة مجالس، ضم كل منها خمسة عشر عضواَ، وهم المســؤولين عن جميع أعمال الإغاثة التطوعية وقت الحرب. وكان رئيس الولايات المتحدة هو رئيس مجلس إدارة هذه المؤسـسـة، وأعضـاؤها من وزارة الخارجية والحربية والبحرية والعدل والمالية، وتبلورت مهمتهم في تقديم تقارير حول عمل هذه المؤسسة إلى الكونجرس. انظر:

Record of the 62 D Congress, *"Memorial to the Loyal Women of the United States. Statement of Miss Mabel T. Boardman, American National Red Cross"*, 1st., 2nd. Session, United States Government Printing Office, Washington, 13 July, 1947, p.4.

(93) Campbell, D'Ann, " Service Women and the American Military Experience " , in the book of A Woman's War Too U.S. Women in the Military in World War II, National Archives and Records Administration, Washington, 1996, p .17.

(٩٤) تأســس فيلق الممرضـــات البحري في الجيش الأمريكي خلال فترة الحرب العالمية الأولى بإجمالي ١١٠٨٦ ممرضـــة، خدمن في نحو ٤٠ مســتشــفى و١٧٦ مســتوصــفًا و٦مدارس داخل الولايات المتحدة الأمريكية، فضـلاً عن تقديمهن لتلك الخدمات في السفن البحرية، والمركبات الجوية، وجدير بالذكر أنه خلال الحرب أسرت اليابان منهن حوالي خمس ممرضات، وسجنوا بها لمدة عام. انظر:

Judy, Barrett . Litoff & David, C. Smith, " The Wartime history of the Waves, Spars, Women Marines and Navy Nurses and Wsaps, in the book of *A Woman's War Too U.S. Women in the Military in World War II,* National Archives and Records Administration, The United States of America, Washington, 1996, p.75.

(95) Hallett, E. Christine, *American nurses in Europe*, Manchester University Press, England, 2016, p. 125.

(96) Hallett, E. Christine, " American young women at war ", in book, *" Nurse Writers of the Great War",* Manchester University Press, England, 2016, p. 178.

(97) Record of the 67 th Congress, " Monument to Women of The United States

in The World War", I st Session, United States Government Printing Office, Washington , 19 February, 1923, P. 2.

(٩٨) **جوليا ستيمسون:** ولدت في ماساتشوستس، والتحقت عام ١٩٠٤م بتدريب الممرضات في مستشفى نيويورك خلال الفترة ١٩٠٨-١٩١١م كمشرفة على الممرضات في مستشفى هارلم Harlem وفي الصليب الأحمر في بريطانيا وفرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، وبعد عودتها إلى واشنطن في يوليو ١٩١٩م أصبحت عميدة كلية التمريض بالجيش، ومشرفة على فيلق الممرضات. انظر:

https://e-anca.org/History/Superintendents-Chiefs-of-the-ANC/Major-Julia-C-Stimson

(99) Hallett, E. Christine, "American young women at war", in book, *"Nurse Writers of the Great War",* Op., Cit, PP, 176-8.

(١٠٠) حينما تم ضرب بيرل هاربر كانت هناك ٧٦٠٠ ممرضة تعمل في الجيش الأمريكي، بالإضافة إلى ٢٥٠٠٠ ممرضة مسجلة في خدمة التمريض للصليب الأحمر الأمريكي، لكن الجيش أعلن بعد ذلك عن حاجته إلى ٥٠٠٠٠ ممرضة أخرى. وعلى النقيض كان هناك نقص كبير في مستشفيات الصحة العامة، كما أعلن المجلس الوطني لخدمة تمريض الحرب في عام ١٩٤٢ حاجته الملحة إلى١٨٠٠٠ ممرضة، بجانب حاجة المستشفيات الحكومية والخاصة إلى ٣٠٠٠ ممرضة. ومن جانب آخر وفى مايو ١٩٤٢ كان المجلس الوطني للتمريض لخدمة الحرب يعلن على حاجته لممرضات لمعالجة المصابين بأمراض خطيرة. انظر:

Wykoff, Zapoleon. Marguerite , *The Outlook for Women in Occupations in The Medical and other Health Services Professional Nurses,* No. 3, United States Department of Labor, Women's Bureau , United States of America, Washington, 1946, P. 6.

(101) Martin, Kali, *It's Your War, Too: Women in World War II*, March 13, 2020. https://www.nationalww2museum.org/war/articles/its-your-war-too-women-world-war-ii.

(102) Campbell, D'Ann, Op., Cit, p. 20.

(103) Wykoff, Zapoleon. Marguerite, Op., Cit ,p. 8.

(١٠٤) **اتحاد الممرضات الأمريكي:** واحد من الاتحادات النسائية التي أنشأت عام ١٨٩٦ بعد المؤتمر العالمي للنساء الذي عقد في شيكاغو (١٨٩٢ – ١٨٩٣)، ولعب دوراً كبيراً خلال الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة، وبشكل رئيسي الحرب العالمية الثانية. انظر:

Weatherford, Doris, Op., Ci, p. 20.

(١٠٥) **نصت المادة الأولى** من هذا المشروع على إنشاء فيلق ممرضات للجيش الأمريكي. **والمادة الثانية:** على حصول أعضاء الفيلق (بخلاف ممرضات الاحتياط) منذ تاريخ سريان هذا القانون على راتب يعادل ما يحصل عليه الضباط في الجيش النظامي. **والمادة السابعة:** على أن يكون للضباط المعينين في فيلق ممرضات الجيش الأمريكي سلطة في المستشفيات العسكرية داخل الدولة. وقد زادت المزايا التي منحت لهن في قانون ٢٢ ديسمبر عام ١٩٤٢م، حيث نص على أنه وخلال ستة أشهر من هذا التاريخ بأحقية الممرضة في الحصول على بدل إقامة، وبدل سفر. انظر:

Record of the 78 th Congress, *" A Bill to Authorize Temporary Appointment as Officers in the Army of the United States of Members of the Army nurse Corps, Female Persons Having The Necessary Qualifications for Appointment in Such Corps, Female Dietetic and Physical Therapy Personnel of The Medical Department of The Army (Exclusive of Students and apprentices), and Female Persons Having the Necessary Qualifications for Appointment in such Department as Female Dietetic or Physical- Therapy Personnel, and for Other Purposes ",* 2nd. Session, United States Government Printing Office, Washington , 27 April, 1944 ,

pp. 1-2, 7.

([106]) Loc., Cit.

([107]) المستشفى الطبي الوحيد في حوض المحيط الهادئ الذي أنشأ عقب هجوم بيرل هاربر، وخدم وقتها ٢٠٠٠ جندي مصاب. انظر:

https://www.military.com/base-guide/tripler-army-medical-center

([108]) Judy, Barrett. Litoff & David, C. Smith, Op., Cit , P. 48.

([109]) تعرف "باتان" بمدينة الموت، حيث سجن فيها نحو ٧٠ ألف أسير أمريكي وفلبيني خلال الحرب العالمية الثانية، وتمت معاملتهم بأبشع وأقسى درجات الوحشية، حيث تم اجبارهم على السير لحوالي ٣٦ ميلا، أي ١٠١ كيلو مترا إلي معسكر الاعتقال، ومات منهم نحو ١٠ ألاف في الطريق. انظر:

Britannica concise Encyclopedia ,Op., Cit , P. 177.

([110]) جزيرة صخرية ذات موقع استراتيجي تقع عند مدخل خليج مانيلا، تبلغ مساحتها حوالي خمسة كيلو متر، كان قد اختارها الجنرال ماك آرثر كمواقع دفاعية له حينما غزت اليابان الفلبين في ديسمبر عام ١٩٤١م، وتم انشاء ضريح فيها، لإحياء ذكرى الحرب التي خاضتها هناك القوات الأمريكية والفلبينية ضد اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية. انظر:

https://www.britannica.com/place/Corregidor-Island

([111]) يعرف هذا المعسكر باسم معسكر مانيلا أيضاً، ويعد أكبر المعسكرات التي احتجز فيها الأمريكان من قبل اليابانيين فترة الحرب العالمية الثانية؛ حيث سُجن فيه نحو ٣٠٠٠ معتقل خلال الفترة من ١٩٤٢ إلي ١٩٤٥، وكانت قد تدهورت اوضاعهم الصحية جدا وكانوا على وشك الموت بسبب نقص الطعام. انظر:

https://www.uswarmemorials.org/html/monument_details.php?SiteID=1430&MemID=1890

([112])Weatherford, Doris, Op., Cit, p. 24.

([113]) Ibid, p.61.

([114]) Judy, Barrett . Litoff & David, C. Smith, Op., Cit, p. 60.

([115]) Weatherford, Doris, Op., Cit, p. 24.

([116]) Wykoff, Zapoleon. Marguerite , Op., Cit, p, 8.

([117])Weatherford, Doris, Op., Cit, p. 24.

([118]) Weatherford, Doris, Op., Cit, PP. 24-5.

([119]) عملت "جون واندري" ملازمًا أول في فيلق ممرضات الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية، وهي مؤلفة كتاب Bedpan Commando الذي يحكي عن فترة خدمتها العسكرية في إفريقيا وصقلية وإيطاليا وفرنسا وألمانيا. انظر:

https://www.eisenhowerfoundation.net/ikessoldiers/june-wandrey

([120]) Judy, Barrett . Litoff & David, C. Smith, Op., Cit, PP. 57-8.

([121]) Weatherford, Doris, Op., Cit, p. 25.

([122]) Ibid, PP. 77, 79.

([123]) Wykoff, Zapoleon. Marguerite , OP., Cit, P. 21.

([124]) Ibid, p. 8.

([125]) Weatherford, Doris, Op., Cit, p. 25.

([126]) أنشئ هذا الاتحاد عام ١٩١٥م بهدف تطور مهنة الطبيبة، وناضل من أجل تمثيل أكبر عدد منهن في المؤسسة العسكرية خلال الحرب العالمية الأولى، ودافع عن مصالح النساء خلال القرن الواحد والعشرين. انظر:

https://www.britannica.com/topic/American-Medical-Womens-Association

([127]) Mary, T. Sarnecky, " Women, Medicine, and war ", *in the book of A Woman's War Too U.S. Women in the Military in World War II,* National Archives and

Records Administration, Washington, 1996, P. 73.

(128) ولدت "مارجريت كريجل" في ولاية كارولينا الشـمالية، والتحقت بكلية جونز هوبكنز للطب بجامعة ويسـكونسـن، وتخرجت في عام ١٩٢٤، وأصـبحت عميدة كلية الطب النسـائية في بنسـلفانيا عام ١٩٤٠م، وضـابط بتكليف في الفيلق الطبي للجيش الأمريكي في عام ١٩٤٣م. وعينت مسـتشـار للجراح العام لجيش الولايات المتحدة الذي يدير وحدة صحة المرأة ورعايتها في فيلق الجيش النسائي. انظر:

https://snaccooperative.org/ark:/99166/w6699qq9

(129) Mary, T. Sarnecky, Op., Cit , PP. 73-4.

(١٣٠) ولدت "سـارة كروت" في لاتفيا عام ١٨٩٨م، وتخرجت في كلية طب الأسـنان بجامعة إلينوي عام ١٩٢٤م، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية صـممت على خدمة بلدها، لذا انضـمت إلى القوات البحرية الأمريكية في عام١٩٤٤م على الرغم من القيود العسكرية التي كانت تمنع النساء من التجنيد كمتخصصات في طب الأسـنان، وبذلك تكون أول طبيبة أسـنان في البحرية، ووصـلت بعد ذلك إلى رتبة ملازم حتى عام ١٩٤٦م. انظر:

ROSE KEEFE, *THE HISTORY OF WOMEN IN DENTISTRY: FEMALE DENTISTS JOIN THE MILITARY,* THE UNITED STATES OF AMERICA, WASHINGTON, PART: II, 2018, P. (W.P).

(131) Mary, T. Sarnecky, OP., Cit, p.74.

(132) Ibid, P. 79.

(133) United States Department of Labor, Women's Bureau, *The Outlook for Women in Occupations in The Medical Service Physical Therapists,* No.1, United States of America, Washington, 1946, p.2.

(134) United States Department of Labor, Women's Bureau, *The Outlook for Women in Occupations in The Medical Service Physical Therapists,* No.1, United States of America, Washington, 1946, p.1.

(١٣٥) لزيادة أعداد المصابين العاملين في صناعة المنتجات الحربية. انظر:

Ibid, p. 6.

(136) Ibid, p. 2.

(137) Ibid, PP. 2-3.

(138) United States Department of Labor, Women's Bureau, *The Outlook for Women in Occupations in The Medical Service Physical Therapists,* Op. Cit , PP. 1-2.

(139) Ibid, PP. 3, 4.

(140) Ibid, pp. 4, 5.

(141) United States Department of Labor, Women's Bureau, *The Outlook for Women in Occupations in The Medical Service Physical Therapists,* Op. Cit , PP, 5-6.

(142) International Labour Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Op., Cit, p. 182.

(١٤٣) بعد منعهن من دخول سـاحات القتال في عام ١٩٤٨م قام الكونجرس الأمريكي بتشـريع قانون يقضـي بإدماج المرأة الأمريكية رسـميا في القوات المسـلحة، وعلى الرغم من ذلك فقد فرض عليها العديد من القيود، كعدم تمثيل المرأة بأكثر من ٢٪ في كل فرع من فروع الجيش، بالإضـافة إلى اسـتبعادها من الترقي لرتبة الأدميرال، ومنعها من بالعمل على متن السفن الحربية والطائرات التي تشارك في مهام قتالية. انظر:

Schaefer, Gereben. Agnes, *"History of Integrating Women into the U.S. Military"*, in book, "Implications of Integrating Women into the Marine Corps Infantry, RAND National Defense Research Institute, 2015, P.7.

(١٤٤) **مارجريت سميث:** شخصية عامة أمريكية ذات شعبية كبيرة مؤثرة، اشتهرت حينما عملت كرئيس لاتحاد ماين للأعمال التجارية ونوادي النساء المهنية من عام ١٩٢٦ إلى عام ١٩٢٨، وزواجها من كلايد إتش سميث الشخصية السياسية المحلية، وعضو مجلس النواب الأمريكي عام ١٩٣٠، وعملت سكرتيرة له. وأصبحت في عام ١٩٤٠ أول امرأة تخدم في الكونجرس. انظر:

https://mcspolicycenter.umaine.edu/about-us/who-was-margaret-chase-smith/

(145) Record of the 77th Congress, "An Act. To establish a Women's Army Auxiliary Corps for service with the Army of the United States", 2nd. Session, Chapter 312, 14 May 1942, P. 278.

([146]) Record of the 78 th Congress, " Establishment A women's Army Corps for serving in the Army of The United States", I st Session, United States Government Printing Office, Washington , 19 March, 1943, PP. 6-11.

)[147](Campbell, D'Ann, Op., Cit, P. 19.

(١٤٨) عملت منهن خارج البلاد في ١٩٤٣ حوالي ٢٤٧٩٠ مجندة، ٤٤٪ منهن في أعمال إدارية وكتابية، و١٥٪ في إصلاح الطائرات، و٦٪ في الاتصالات، و٤٪ في الخدمات الغذائية، و٣٪ في التصوير الفوتجرافي، و٣٪ في الراديو، و١٪ في المهن الأخرى. انظر:

International Labour Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Op. Cit, p. 254.

([149]) HUNER, BRITTANY, *THE FUTURE OF WOMANPOWER: WOMEN'S MILITARY CORPS AFTER THE WAR,* AUGUST 2, 2021, P. (W. P).

https://www.nationalww2museum.org/war/articles/womens-military-corps-after-world-war-ii

)150(Janet, Sims. Wood, " Service life in the Women's Army Corps and Afro-American (Wacs) ", in the book of, A Woman's War Too U.S. Women in the Military in World War II, National Archives and Records Administration, The United States of America , Washington, 1996, PP, 130, 134.

([151]) **أوفيتا هوبي:** زوجة حاكم تكساس "وليام بي هوبي"، والتي عملت معه في الدفاع عن حقوق الأمريكيين الأفارقة، وهي أول مديرة لفيلق الجيش النسائي، ووصلت فيه إلي رتبة عقيد، كما كانت أول وزيرة للصحة والتعليم والرعاية. انظر:

DEBRA, WINEGARTEN, *OVETA CULP HOBBY: COLONEL, CABINET MEMBER, PHILANTHROPIST (PAPERBACK),* UNIVERSITY OF TEXAS PRESS, THE UNITED STATES OF AMERICA, 2014, P.7.

([152]) يعرف "النيسي" بأنهم الجيل الثاني الياباني، وهم أولاد مهاجرين يابانيين ولدوا وتعلموا في الولايات المتحدة، وجدير بالذكر أنه خلال الحرب العالمية الثانية، تم إجلاء جميع الأمريكان ذات الأصول اليابانية قسراً من منازلهم إلى الساحل الغربي للولايات المتحدة، ونقلهم إلى معتقلات داخلية، نتيجة هجوم اليابان على بيرل هاربور. انظر:

Ross, Gen. Matsushima, Issei and Nisei: An Exploration Study of The Psychological Impact of The Wartime Internment Experience on First and Second Generation Japanese Americans, California State University, The United States of America, 1996, P. 5.

(153) Cynthia, Neverdon. Morton, " Securing The Double V " African -American and Japanese American Women in the Military During World War II ", in the book of, , *A Woman's War Too U.S. Women in the Military in World War II,* National Archives and Records Administration, The United States of America, Washington, 1996 P. 341.

(١٥٤) **إديث نورس:** أول امرأة تنضـــم إلى الكونجرس الأمريكي، تم انتخابها كعضـــو بمجلس النواب عام ١٩٢٥م، وظلت فيه حوالي ٣٥ عاماً، ومن خلال تلك العضـــوية لعبت دوراً كبيراً في إنشـــاء فيلق الجيش النسائي. انظر:
https://www.encyclopedia.com/women/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/rogers-edith-nourse-1881-1960

(155) Campbell, D'Ann, Op., Cit, pp. 27-8.

(156) Leisa, D. Meyer, " Creating A Women's Corps Public Response to the WAAC/ WAc and questions of Citizenship *", A Woman's War Too U.S. Women in the Military in World War II, National Archives and Records Administration*, The United States of America ,Washington, 1996, P. 40.

(157) Campbell, D'Ann, Op., Cit, P. 15.

(١٥٨) نشأت ميلدريد في ميسوري، والتحقت بكلية فاسار وحصلت على درجة البكالوريوس في عام ١٩٢٠، وتم تعيينها عميدة للنساء في كلية أوبرلين. برز دورها الأكبر خلال عام ١٩٤١م حينما أرسلت لمكتب الملاحة الجوية بالبحرية تطلب تعيين النساء الأمريكيات في القوات المسلحة. انظر:

Elizabeth, G. Hendricks, " Mildred McAfee Horton (1900—1994): Portrait of a Path breaking Christian Leader ", Vol. 76, No. 2 (Summer, 1998), pp. 159-174.

(159) Martin, Kali, Op., Cit, p. (W.P).

(١٦٠)علينا أن نشير بأن خدمة النساء الأمريكيات في فيلق البحرية لم تكن المرة الأولى؛ فقد خدمت آلاف النساء به خلال الحرب العالمية الأولى؛ حينما فُتحت الخدمة أمام جميع الأمريكيين، وعرفوا وقتها باسم يومنتس Yeomanettes. انظر:

(161) Women's Auxiliary Naval Reserve, Hearings Before The Committee of Naval Affairs United States Senate Seventy- Seventh Congress, Second Session, On S. 2527, A Bill to Expedite The War Effort by Releasing Officers and men for Duty at Sea- and Their Replacement by women in The Shore Establishment of The Navy, and For Other Purposes, May 19 and June 23, 1942, United States Government Printing Office, Washington, 1942, PP, 4531- 34. ; Record of the 77th Congress, "AN ACT To amend the Act entitled "An Act to expedite national defense and for other purposes" approved June 28, and. the Naval Appropriation Act for the fiscal year 1941", approved September 9, 1940 ", 2nd. Session, Chapter 626, 26 October, 1942, PP, 988, 990.

(162) Record of the 78 th Congress, *" Amending the Naval Reserve Act of 1938 As Amended and The Coast Guard Auxiliary Resprve Act of 1941 as Amended so As to Permit Foreign Service to members of the women's Reserves upon certain conditions ",* 2d Session, United States Government Printing Office, Washington , 22 June, 1944, P. 1-2.

(163) تخرجت "هاربيت إيدا بيكنز" من مدرسـة البحرية الأمريكية في نورثهامبتون بماسـاتشـوسـتس، وكانت أول امرأة إفريقية تلتحق في العمل المدني بالفيلق، ولم تصـــبح عضـــوة كجندي نظامي في البحرية حتى تمت الموافقة على مشروع قانون جديد في عام ١٩٤٣م. انظر:

William, R. Mueller, "The Negro in the Navy", Vol. 24, No. 1 (Oct. 1945), Oxford University Press, England, pp. 110-115.

(164) Ibi

(165) Martin, Kali, Op. Cit, p. (W.P).

(١٦٦) **روث تشيني:** أول رئيسة للاحتياطي النسائي في مشاة البحرية، تلقت دروسا في الطيران مع اندلاع الحرب العالمية الثانية في أوروبا، وعملت في الطيران المدني، كما شاركت في لجان الدفاع الوطني، وفي المساعدة المدنية للجنود المتمركزين، ووصلت إلى رتبة عقيد بنهاية الحرب في عام ١٩٤٥. انظر:
https://www.encyclopedia.com/women/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/streeter-ruth-cheney-1895-1990

(167) International Labour Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Op., Cit, p. 254.

(168) Ibid.

(169) انتقل بعد ذلك مقر فيلق القوات الجوية النسائية إلي ايفرنجر Avenger وأنشأت فيها أول منشأة عسكرية نسائية بالكامل في التاريخ الأمريكي من حوالي ألف امرأة، وعندما ألغى الكونجرس برنامج القوات الجوية النسائية في ديسمبر ١٩٤٤م أغلقت مؤسسة ايفرنجر. انظر:

Weatherford, *Doris*, Op. Cit, P. 31

(170) Rita, Victoria. Gomez, *LLING FROM THE SKY , The Women " ANGELS CA Pilots of World War II ", in The book of, , A Woman's War Too U.S. Women in the Military in World War II,* National Archives and Records Administration, The United States of America, Washington, 1996, PP. 98-9.

(171) Record of the 78 th Congress, *" Investigation of Civilian Employment committee of the Civil service house of representatives seventy Eights congress second session concerning inquiries made of certain proposals for the Expansion and change in Civil Service Status of the Wasps pursuant to A Resolution to Authorize the committee on the Civil service to Investigate Various Activities in the Departments and Agencies of the Government ",* 2d Session, United States Government Printing Office, Washington ,5 June, 1944, P.5.

(172) Rita, Victoria. Gomez, Op. Cit, PP, 99-102.

(173) Martin, Kali, Op. Cit, p. (W.P).

(174) Judy, Barrett. Litoff & David, C. Smith, Op., Cit, PP, 53-4.

(175) Rita, Victoria. Gomez, Op. Cit, PP. 107-8.

(١٧٦) **هربرت ياردلي:** مصمم أنظمة التشفير الأمريكي الذي نظم وأدار جهود الحكومة الأمريكية الرسمية لكسر الشفرة أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى، وقد ظهر نبوغه في علم الرياضيات مبكراً، وعمل في عمر الثالثة والعشرين ككاتب تشفير بوزارة الخارجية الأمريكية، وفي عام ١٩١٧ نم تعيينه مسؤولا عن فك الشفرات في المخابرات العسكرية الأمريكية. انظر:

Robert, Angevine, "The Reader of Gentlemen's Mail: Herbert O. Yardley and the Birth of American Code breaking", The Journal of Military History, George Washington University, 2005, PP. 262-3.

(١٧٧) **أغنيس ماير:** عالمة تشفير أمريكية عملت في مكتب الاستخبارات التابع للبحرية الأمريكية قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، وبالتحديد خلال الفترة (١٩١٩-١٩٤٦)، كما عملت فيما بعد في كالة الأمن القومي خلال الفترة (١٩٤٩-١٩٥٩)، لذا حازت على لقب "السيدة الأولى في علم التشفير البحري". انظر:
https://www.nsa.gov/History/Cryptologic-History/Historical-Figures/Historical-Figures-View/Article/1623020/agnes-meyer-driscoll/

(178) Martin, J. Amy, Op., Cit, P. 100.

(١٧٩) ولد "جون بلاك" في ولاية ميسوري الأمريكية، وتخرج من الأكاديمية العسكرية في ويست بوينت في عام ١٨٨٦، وأصبح مدرسًا للعلوم العسكرية في جامعة نبراسكا في عام ١٨٩١. وكان قد اختاره الرئيس ويلسون بعد إعلان الولايات المتحدة دخولها الحرب العالمية الأولى لقيادة القوات الأمريكية في أوروبا. انظر:

https://www.britannica.com/biography/John-J-Pershing

(180) Campbell, D'Ann, Op., Cit, PP. 17-8.

(١٨١) لم تكن المرة الأولى التي تعمل فيها المرأة في مجال الاستخبارات والتجسس، فقد بدأت المرأة العمل كجاسوسة منذ السنوات الأولى من ثورة المستعمرات الأمريكية، حيث نقلت الكثير من نساء فيلادلفيا معلومات أساسية إلى الجنرال جورج واشنطن، ومررت الكثير منهن مذكرات سرية، لمساعدة الجيش الأمريكي في محاربة البريطانيين، كما جندت بريطانيا النساء للعمل في بيوت القادة العسكريين كخادمات، ليتنصتن على الجنود، ومن خلال ذلك تمكنت النساء من جمع المعلومات الاستخبارية الأساسية للمساعدة في كسب الحرب، ومن أشهرهم شبكة كولبرThe Culper Ring التي تكونت في نيويورك عام ١٧٧٨م، واستخدمت العدد ٣٥٥ كرمز لها، ولعبت دورًا مهمًا في مهام التجسس خلال الحرب الأهلية الأمريكية، حيث أصبح التدريب على جمع المعلومات أكثر تنظيماً، بإنشاء إدارات وشبكات سرية محترفة. وقد تنكرت بعض النساء في زي رجال للتسلل خلف خطوط العدو. انظر:

Martin, J. Amy, "America's Evolution of Women and Their Roles in the Intelligence Community ", *Journal of Strategic Security*, Vol. 8, No. 3, (Fall 2015), P. 15.

(182) Ibid, P. 100.

(183) International Labour Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Op., Cit, P. 190.

(184) Mary, B. Johnston , " The WAC Cryptographer ", in the book of *A Woman's War Too U.S. Women in the Military in World War II,* National Archives and Records Administration, The United States of America, Washington, 1996, P. 87.

(185) Women's Army Auxiliary Corps, Hearings Before The Committee on Military Affairs, House Of Representatives, Seventy- Seventh Congress, Second Session, On H. R. 6293, A Bill to Establish A Women's Army Auxiliary, Corps for Service With The Army Of The United States, January 20 and 21, 1942, United States Government Printing Office, Washington, 1942, P. 8.

(186) International Labour Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Op., Cit, P. 255.

(187) Ibid, p. 256.

(188) Loc., Cit.

(189) U. S Department of Labor, Women's Bureau, The New Position of Women in American Industry , No. 12, Op., Cit, P. 30.

(190) Coming To America: The War Brides Act of 1945, December 28, 2020. This article is part of a series commemorating the 75th anniversary of the end of World War II made possible by the Department of Defense , p.(W.P).

(191(Martin, Kali, Op., Cit, p. (W.P).

(192) Coming To America: The War Brides Act of 1945, December 28, 2020. This article is part of a series commemorating the 75th anniversary of the end of World War II made possible by the Department of Defense , p. (w.P).

https://www.nationalww2museum.org/war/articles/war-brides-act-1945

(193) Huner, Brittany, Op., Cit.

(194) Guise, Kim, Delta Shipbuilder Mildred Aupied, August 25, 2021, P. (W. P).

(195) Huner, Brittany, Op., Cit.

(١٩٦) ولد إلشتين في ولاية كولورادو، وحصلت على درجة البكالوريوس في الآداب من جامعة كولورادو ، وحصلت على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة براندیز في ماساتشوستس عام ١٩٧٣، وقامت

بالتدريس من عام ١٩٨٨ إلى عام ١٩٩٥ في جامعة فاندربيلت كأول امرأة تشغل منصب أستاذ. أنظر؛
Debra, Erickson& Michael, Le. Chevallier, "Jean Bethke Elshtain: Politics, Ethics, and Society", University of Notre Dame Press, the United States of America, 2018, P. 390.
(197) Alfonso, L. Kristal, "The Female Fighters of World War II ", in the book of, An Examination of the Role of Women in Combat and the Policy Implications for Future American Military Operations, Air University Press , 2009, p. 7.
([198]) Higonnet, R. Margaret, " Cassandra's Question: Do Women Write War Novels?", In the b – Borderwork, Cornell University Press, The United States of America, 2013, P. 146.
([199]) Szayna, S. Thomas& Larson, V. Eric, *" The Integration of Women and Other Excluded Groups into the U.S. Military: The Historical Experience", in The book Considerations for Integrating Women into Closed Occupations in the U.S. Special Operations Forces,* RAND Corporation, 2013,, p. 33.
([200]) Martin, Kali, Op., Cit, p. (W.P).
([201]) Szayna, S. Thomas& Larson, V. Eric, Op., Cit, PP. 34-6.
([202]) Mary, E. Haas, " world war II and Proactive ", in the book of, *A Woman's War Too U.S. Women in the Military in World War II,* National Archives and Records Administration, The United States of America ,Washington, 1996, P. 367.
([203]) Leisa, D. Meyer, Op., Cit, P. 31.
([٢٠٤]) على الرغم من أن الحرب الأهلية الأمريكية تسببت في أكبر تغيير للنساء الأمريكيات من أصل إفريقي، ولكن بعد ثمانين عامًا تقريبًا، وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية حدث لهن تغيراً جذرياً آخر، فخلال تلك الفترة تم المناداة ولأول مرة بحركة الحقوق المدنية، وتحسن وضعهن على الجبهة الداخلية وفي جبهات الحرب. انظر:

Weatherford, *Doris*, Op., Cit, P. 8.
([205]) *Weatherford*, *Doris*, Op., Cit, P. 9.
([206]) Ibid, P. 9.
([٢٠٧]) **مابيل ســـتوبرز:** هاجرت إلى الولايات المتحدة عام ١٩٠٣، والتحقت بكلية التمريض بجامعة هوارد عام ١٩١٤، واشتهرت بدورها في القضاء على الفصل العنصري في فيلق ممرضات الجيش خلال الحرب العالمية الثانية. انظر:

Britannica concise Encyclopedia ,Op., Cit , P. 1814.
([208]) Poulos, Nassen . Paula, *A Woman's War Too U.S. Women in the Military in World War II,* National Archives and Records Administration, The United States of America, Washington, 1996 , PP. 56, 332.
([209]) *Weatherford*, *Doris*, Op., Cit, P. 10.
([210]) *Loc., Cit*.
([211]) **الرابطة الحضرية الوطنية:** منظمة أمريكية تأسست عام ١٩٠٦م بولاية نيويورك، بهدف القضاء على الفصل العنصري والتمييز ضد الأمريكان من أصول إفريقية، والأقليات الأمريكية الأخرى، والعمل على دمجهم في جميع جوانب الحياة، وبحلول أواخر القرن العشـــرين، تفرعت منها ١١٠ منظمة في جميع أنحاء الولايات المتحدة. انظر:

https://www.britannica.com/topic/National-Urban-League
([212]) International Labour Office, The War and Women's Employment The Experience of The United Kingdom and The United States, Op., Cit , p.185.
([213]) Ibid, P. 184.

([214]) **الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين:** نشـــأت على يد "ديو بوس" Du Bois و"أديا بيل" Ida Bell عام ١٩٠٩م للقضـاء على الفصـل العنصـري والتمييز بين الأمريكان البيض والسـود في الإسـكان والتعليم والعمل، وحتى وسائل النقل والمواصلات، ومن أجل ضمان حقوقهم. انظر:

Mary, White. Ovington, "The National Association for the Advancement of Colored People", The Journal of Negro History , Apr., 1924, Vol. 9, No. 2 (Apr., 1924), pp. 107- 116.

([215]) **المجلس الوطني للمرأة الزنجية:** تأسس على يد "ماري ماكليود بيثون" عام ١٩٣٥، بهدف خلق فرص لمشـاركة النسـاء الإفريقيات في المجالات السـياسـية والاقتصـادية والإدارية بالولايات المتحدة. وأدى ذلك إلى تكوين ٣٥ جمعية وطنية للمطالبة بحقوق المرأة الزنجية. انظر:

https://www.britannica.com/topic/National-Council-of-Negro-Women

([٢١٦]) **ماري بيثون:** ولدت في كارولينا الشمالية ثم انتقلت بعد ذلك إلي الساحل الشرقي لفلوريدا حيث يقطنه عدد كبير من الأمريكان من أصلي إفريقي، عملت في البداية كمعلمة وأنشأت مدرسة خاصة بها لضم عدد من الفتيات الإفريقيات إليها، ثم عملت بعد ذلك مستشارًا خاصًا للرئيس الأمريكي "فرانكلين روزفلت" لمشاكل الأقليات. انظر:

Britannica concise Encyclopedia ,Op., Cit , P.211.

([217]) Cynthia, Neverdon. Morton, Op., Cit, P. 333.

([218])Ibid, P. 334.

([219]) Leisa, D. Meyer, Op., Cit, P. 32.

([220]) Leisa, D. Meyer, Op., Cit, P. 37.

([221]) Ibid, P. 38.

([222]) Ibid, P. 33.

([223]) Leisa, D. Meyer, Op., Cit, P. 33.

([224]) *Weatherford*, *Doris*, Op., Cit, P. 9.

([225]) *Ibid*, P. 11.

([226]) Women's Bureau, *Women at Work A Century of Industrial Chance,* No. 115, Op., Cit, P. 14.